التنبؤ بالتحرر المقنن من التبعية من خلال الثقة بالنفس والمثابرة وتقدير الذات لدى أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي

إعداد

د/ محروس عبد الخالق السيد فرحات

مدرس الصحة النفسية، قسم الصحة النفسية،

كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على إمكانية التنبؤ التنبؤ بالتحرر المقنن من التبعية من خلال الثقة بالنفس والمثابرة وتقديرالذات لدى أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. وشملت عينة الدراسة (١٠٠) تلميذ وتلميذة من التلاميذ المقيدين بالصف السادس في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (١٠-١٢) عامًا بمدرسة الشهيد محمد أشرف عبد الفتاح بإدارة شرق مدينة نصر بالقاهرة. كما استخدمت الدراسة المقاييس التالية (التحرر المقنن من التبعية – الثقة بالنفس – المثابرة – تقدير الذات) إعداد الباحث. كما تم معالجة البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة. وقد دعمت نتائج الدراسة فروضها حيث أظهرت نتائج الدراسة إمكانية التنبؤ التنبؤ بالتحرر المقنن من التبعية من خلال الثقة بالنفس والمثابرة وتقديرالذات لدى أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

الكلمات المفتاحية:التنبؤ بالتحرر المقنن من التبعية – الثقة بالنفس – المثابرة – تقديرالذات – الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

Abstract:

Predictability of Independency Controlled -Liberation through Self-Confidence, Perseverance and Self-Esteem among Children of First Cycle of Basic Education

Mahrous Abd El-Khaleq El-Sayed Farahat

Teacher of Psychological Health, Department of Psychological Health , Faculty of Education, Al-Azhar University

The current study investigates the predictability of independency through self-confidence, perseveranceand self-esteem among children of first cycle of basic education. Participants of the study were 100 pupils enrolled in grade six (10-12 years) at Mohammad Ashraf AbdElfattah eleementarey school at Naser city. The study used independecy scale,self-confidence scale, perseverance scaleand self-esteem scale by the researcher. Data was statistically computed. Study resultssupported its hypotheses.Indenendency can be predicted through self-confidence, perseveranceand self-esteem among children of first cycle of basic education.

Key words: Independency, self-confidence, perseverance,self-esteem and first cycle of basic education

مقدمة:

يسعى الإنسان إلى الحرية فهى مطلب أساسى تتيح الإمكانية للفرد أن يتخذ قراره ويحدد اختياره من عدة بدائل دون ضغط خارجى أو جبر، ويحاول جاهدًا التحرر من القيود التى تكبل الطاقات والتخلص من العبودية، وبطبيعة الحال فأنه لاتوجد حرية مطلقة فهى مقيدة بضوابط دينية وخلقية ومجتمعية، وهذا يتطلب من المربين أن ينشئوا الأبناء على التحرر المقنن من التبعية وفقًا لقيم المجتنع وأخلاقياته ومعاييره السائدة، مما يشعرهم بالمسئولية عن تصرفاتهم، كما تعتبر الاستقلالية مؤشرًا إيجابيًا للتحرر المقنن من التبعية، ولذلك سوف يتم التناول – في هذا البحث – لمصطلح الاستقلالية كبديل لمصطلح التحرر المقنن من التبعية.

وتعد مرحلة الطفولة التعليم الأساسى من المراحل الحيوية، لتميزها بالعديد من الخصائص والقدرات، حيث تتسم بتحقيق مزيد من الاستقلالية والاعتماد على النفس من ناحية، ومزيد من القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية مع أفراد من خارج الأسرة من ناحية أخرى، هذا إلى جانب الدعم النفسي والسلوك الاجتماعي البناء لكل من الوالدين والمعلمين والأقران داخل المدرسة وخارجها، والذي يعمل على تنمية جوانب السلوك الاجتماعي المتمثل في الثقة بالنفس، والمثابرة فى تحقيق الأهداف، والاستقلال الذاتي والحرية في الرأي والفكر، وتحمل المسؤولية مما ينعكس على تقدير الطفل لذاته.

وتمثل الاستقلالية عند التلميذ عنصرًا أساسيًا لنجاحه في الحياة الشخصية والاجتماعية، ولذلك أولتها التربية الحديثة اهتمامًا خاصًا، وجعلتها من بين المحاور الرئيسة في مناهج المؤسسات التربوية وبرامجها، ويتعين على المؤسسة تنميتها وتعزيزها بكل الوسائل والسبل المتاحة، لأنها تساعد التلميذ على اكتساب الأسلوب الأمثل لحياته الدراسية والعملية، كما تساهم فى تقوية شخصيته ودخوله إلى عالم الكبار مسلحًا برصيد يؤهله للانخراط في المجتمع.

وأوضح محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨: ٣٢٢) أن التحرر من التبعية يتكون خلال مرحلة الطفولة من المرونة التي يحقق بها الطفل نشاطًا سلوكيًا مستقلًا عن الآخرين والتفريق بين الذات والآخر، وقدرة الطفل على التصرف باستقلالية عن الأم، ورؤيتة لذاته على أنه شخص مستقل، وأن ما يقدمه الأبوان وخاصة الأم من إشباع لحاجات الطفل وتحقيق مطالبه ودعمه ومساعدته على الاستقلال يساهم في تحقيق التحرر من التبعية بصورة ملائمة.

وعليه تعد الاستقلالية من خصائص شخصية الطفل الرئيسة لأنها تشكل مجموعة من الصفات الإنسانية المتمثلة فى الشجاعة والمبادأة وتساعد في نمو شخصيته وتمنحه الثقة بالنفس والاحترام الذاتي. ولكي يكون الطفل مستقلًا لابد أن

يعرف كيف يقوم ببعض المهام الضرورية في حياته كارتداء ملابسه بمفرده وكيفية تناول طعامه واعتماده على ذاته دون تدخل من أحد، والأهم من ذلك أن يعرف كيف يكون قادرًا على تحفيز نفسه على العمل الجاد مهما بلغت درجة صعوبة المهمة التى يقوم بها (ديرونى أينون، ٢٠٠٠: ٢٠٥).

وبناءً على ماسبق فإن التحرر المقنن من التبعية يعتبر أساسًا لبناء شخصية الطفل ونجاحه في الحياة، إذ يعوده ذلك على العمل الاستقلالي والاعتماد على الذات. ويواجه الطفل فى مراحل عمره بعض المشكلات التي إذا لم تحل له بالشكل السليم فأنها تضعف مفهومه عن ذاته وثقته بها، وإذا ما توفرت له السبل الإيجابية للنمو في هذه المرحلة كأن يبادئ بنشاطات حركية ولغوية وخيالية في الاتجاه المطلوب في تحقيق استقلاليته فإن ذالك يؤدي إلى عدم إحساسه بالذنب حين يمارس تلك الأنشطة، ومن ثم تدعيمه لاستقلاليته والتحرر من التبعية للآخرين (سامي العزاوي، ٢٠٠٠: ٢).

وذكرت مواهب عياد (١٩٩٨: ١٧٠) أن حرمان التلميذ من الاستقلالية يقلل لديه الفرص التي تساعده على التعلم، فقد تعود مثل هذا التلميذ أن يقوم الآخرون بكل شؤونه، ولذلك فهو لا يقوى على مواجهة الحياة ومشكلاتها عندما يصير كبيرًا، كما أنه لا يمكنه حتى ممارسة بعض المهارات البسيطة، وهذا لأنه يشعر أنه لا داعي لأن يتعلم كيف يقوم بهذه المهارات، فهو ينمو معتمدًا على غيره، ولا يعرف كيف يتصدى للمواقف التي تواجهه يوميًا، كما أنه من الصعب عليه تكوين علاقات ناجحة مع غيره، وتبدو في سلوكه الرغبة في الانسحاب من مجالس الغرباء، كما يظهر على أمثال هؤلاء الرغبة في الخضوع والطاعة في غير محلها، كذلك فإن التلميذ الذي ينشأ في مثل هذه الرعاية تنقصه الشجاعة اللازمة في حياته، ويشعر بالعجز وفقدان الثقة في النفس.

وأوضح (Parro &Oliva, 2015) أن تماسك الأسرة له علاقة موجبة بالاستقلالية، ويعتبر الاستقلال عن الوالدين مؤشرًا للعلاقات الأسرية المتميزة وبالتالي يتمكن الطفل من إقامة علاقات طيبة بالآخرين. كما ذكر (Casta et al, 2018) أن الضبط الوالدي للأبناء يؤدي إلى مزيد من الرضا عن الحياة ويساهم في بناء الاستقلالية لدى الأبناء.

وأكد (Inguglin et al, 2015) أن الدور الوالدي يتمثل في تكوين الاستقلالية للأبناء، فالمساندة الوالدية المدركة تؤدي إلى الترابط بين الأبناء والأسرة في ظل التحرر من التبعية. كما أن الاستقواء الإلكتروني كما أوضح (Vasquer et al, 2016) يقل بشكل مباشر عندما يرتبط بإشباع حاجة الأبناء إلى الاستقلال الذاتي.

ويساهم فى تنمية التحرر من التبعية أن ينشأ الطفل على مقدار كاف من ثقته بنفسه، ذلك الأمر الدى يسهم بصورة مباشرة فى انخراط الطفل فى المجتمع الخارجى دون وجود مشاعر الذنب أو إحساس بالنقص وتدن لمفهومه عن ذاته، وأن يتم غرس البذرة الأولى لثقته بنفسه، ذلك الأمر الذى يجعله ينخرط فى تفاعلاته الاجتماعية، سواءً كان ذلك داخل الأسرة أو فى المجتمع الخارجى ككل مثل المدرسة وغيرها، ولذلك يشير (بسيوني سليم، ٢٠٠٣: ٥١) أنه يمكن غرس الثقة بالنفس لدى التلاميد الذين تهتز ثقتهم بأنفسهم من خلال التوجيه والإرشاد لدى أولئك الذين يشعرون بضعف ثقتهم بأنفسهم، بالإضافة إلى محاولة إيقاف التفكير السلبى وتحويله إلى تفكير إيجابى والتشجيع الدائم والحديث الإيجابى مع الذات وتنمية القدرات.

وتزداد الثقة بالنفس من خلال تنمية المبادأة والحث على المشاركة فى الواجبات الاجتماعية وفى المناسبات المتنوعة، وتنمية القدرة على التفاعل والحوار والمنافسة، وذلك لا يمكن إلا من خلال التخلى من مشاعر الخوف والخجل من المواقف التى يتعرض لها (Emmouns & Thomas, 2007).

ويلعب الوالدان دورًا جوهريًا في تأسيس الشخصية على خصائص إيجابية كالاستقلالية والثقة في النفس وغير ذلك من السمات الإيجابية، فقد ذكر (Ji et al, 2016: 585) أن الأساليب الوالدية تؤثر بدرجة كبيرة على الثقة بالنفس ودعم ذلك بدراسة أجريت على ٤٦٥ طفلًا، تراوحت أعمارهم ما بين ٣-٥ سنوات، وأوضحت نتائجها أن الأساليب الإيجابية التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم تدعم الثقة بالنفس، وعلى العكس فإن الأساليب السلبية تقلل من ثقة الطفل بنفسه.

وتعد المثابرة – فى تقدير الباحث – من خصائص الشخصية التي تلعب دورًا جوهريًا فى التحرر من التبعية، فهى من الركائز الأساسية للدافعية، وتتمثل دافعية الإنجاز فى مجموعة من المكونات كالمنافسة، الجدية فى العمل، والسرعة فى الأداء المتميز، وهى تنمو لدى الطفل مند السنوات الأولى من العمر من خلال حثه على الإنجاز بما فيه من المثابرة والتحمل والطموح ويتم تعلمه كالدوافع الاجتماعية التى يتم اكتسابها من خلال الثواب والعقاب، وتشجيع الطفل على المنافسة والاستقلالية والنجاح، كل ذلك يقضى على عوامل التبعية والفشل لديه، ويرفع من معدل قيمة التحرر من التبعية التى تقيد قدراته وتفتح له المجال ليشعر فيه بذاته، ويفتح له مجالًا خصبًا يحقق فيه إنجازاته، ذلك الأمر الذى يرفع من تقدير الطفل لذاته ويشعره بقيمته دون تمرد أو تنمر.

وتوجد عوامل عدة تساهم فى رفع معدل دافعية الفرد للإنجاز ومن بينها مستوى الحماس للعمل وبذل الجهد فى سبيل تحقيق الهدف (المثابرة) بما يعنى زيادة فى معدل المثابرة وتحمل المشاق فى سبيل تحقيق مايطمح إليه، مما يعود عليه بمزيد

من الثقة بالنفس والفخر عند تقديم عمل مميز وإدراك قيمة النجاح، ويؤدي هذا إلى ارتفاع تقدير الفرد لذاته وشعوره بالرضا والتقدير (عبد اللطيف خليفة، ٢٠٠٠).

ويؤكد هنرى موراى أن تقديم عمل جيد يظهر من خلال سعى الفرد ومثابرته الدائمة فى أداء الأعمال الصعبة والقيام بها، ويبدو ذلك فى تناول الفرد لأفكاره وتنظيمها وإنجازها بطريقة سريعة تتميز بالاستقلالية والتحرر من التبعية بقدر الإمكان، كما تتضمن قدرة الفرد على تخطي العقبات التى تقابله فى الحياة متفوقًا على ذاته ومنافسًا للآخرين مما يؤدي إلى ازدياد تقديره لذاته من خلال الممارسات الناجحة وتفعيل ما لديه من قدرات وإمكانات، فالاستقلال الذاتى يعني الحصول على الحرية والتخلص من المعوقات، والتحرر من القلق والمخاوف، ومقاومة القسر أو التقييد، وتفادي النشاطات التي تفرضها السلطات غير الرشيدة (كالفين هول وجاردنر ليندذى، ١٩٧٨: ٢٣٣).

وبالاطلاع على التراث النفسي تبين أن هناك علاقة وطيدة بين التحرر من التبعية والثقة بالنفس، فيذكر (عبد العزيز القوصى، ١٩٨٠) أن الطفل الذى يتسم بالاستقلالية يرتفع لديه معدل ثقته بنفسه ويستطيع أن يعبر عن أفكاره ومشاعره ويتسم بالقدرة على التفكير المستقل.

وقد يساهم فى التحرر من التبعية وجود قدر معتدل من تقدير الذات الذي ينبنى على أمور عديدة ومن بينها كما ذكر (Pinquart et al,2019) أساليب المعاملة الوالدية فقد قام بدراسة على ١١٦ طالبًا وطالبة، وأشارت نتائجها إلى أن المعاملة الوالدية الإيجابية ترتبط بتقدير الذات. وذلك لأن تقدير الذات المنخفض يؤدي إلى الشعور بالوحدة فقد قام (Du, 2019) بدراسة عن تقدير الذات لدى الأطفال والمراهقين أباؤهم مصابون بالإيدز بلغ عددهم ١٩٥ فردًا، وتراوحت أعمارهم ما بين ٧-١٥ سنة وتوصلت الدراسة إلى معاناتهم من تدني مستوى تقدير الذات والوحدة النفسية وهذا يؤدي إلى التبعية والاعتماد على الآخرين.

ويشير تقدير الذات إلى التقييم العام من الفرد لذاته في مجملها وخصائصها العقلية والنفسية والأخلاقية والجسمية، وينعكس هذا التقييم على اعتنائه بذاته وشعوره نحوها وفكرته عن مدى أهميتها وجدارتها وتوقعاته منها كما يبدو في مواقف حياته. وبناءً على ذلك يتصدى هذا البحث لمحاولة التنبؤ بالتحرر من التبعية من خلال الثقة بالنفس والمثابرة وتقدير الذات.

مشكلة البحث:

ازدادت نسبة الرسوب في المدارس – كما لاحظ الباحث – لأسباب عديدة من بينها الاعتمادية على الوالدين، وعدم إعطاء فرص المحاولة للتلميذ كي يعتمد على نفسه ويحقق مطالبه المرجوة، الأمر الذي أصبح يؤدى إلى السلبية لدى التلاميذ والتذمر من بناء العلاقات الإنسانية بسبب الاستعانة بالغير. فقد يؤدي حرمان التلميذ من الاستقلالية إلى حرمانه من الفرص التي تساعده على التعلم، ولذلك فهو لا يقوى على مواجهة الحياة ومشكلاتها عندما يصبح كبيرًا، كما أنه لا يتمكن من ممارسة بعض المهارات البسيطة، ويصعب عليه تكوين علاقات ناجحة مع غيره، وتبدو في سلوكياته الرغبة في الانسحاب من مجالس الغرباء، كما يظهر على أمثال هؤلاء التلاميذ الخضوع والطاعة المطلقة.

وإن تعددت الأسباب المؤدية للتبعية فإنه من المفترض تنشئة الطفل على التحرر من قيود الآخرين وإشباع حاجته إلى الاستقلالية المقننة، وإشعار الأسرة بشكل عام بأهمية إشباع هذه الحاجة، فالتلميذ يحتاج إلى الشعور بتحمل مسؤولية شؤونه اليومية، ويميل بطبيعته الفطرية إلى القيام بما يراه من عمل دون أن يطلب منه القيام به، ودون الاستعانة بغيره، وكذلك قدرته على توجيه سلوكه دون أن يشعر بسلبية أو قهر على القيام بسلوكيات قد لايرغبها ومن المعروف أن الأطفال مجبولون منذ نعومة أظفارهم على أن تكون لهم استقلالية وتحرر من تبعية الآخرين، ولذلك يلاحظ أثناء مراحل النمو المختلفة أن الأطفال خلال مرحلة معينة يتمردون على قيود الأسرة راغبين فى التحرر من تلك القيود كنقطة تحول أساسية فى إرساء شخصيته المميزة والتي كثيرًا ما تختلف عن المحيطين به.

فذلك يؤدي إلى نمو السلوك الاستقلالي وشعوره بالكفاءة والسيطرة على البيئة. وإذا كان شعور التلميذ في هذه المرحلة من العمر التوجه نحو استقلاليته وقدرته على المبادأة فإن ذلك يتطلب تدريبه وتوجيهه على الثقة بالنفس، وترك فرصة له للتعبير عن نفسة فى إطار المسموح به، وفى ضوء القيم الصحيحة والسائدة فى المجتمع، وتحفيز دوافعه الداخلية وشعوره بالتقدير والكفاءة وتوفير الخبرات التي يمر بها، واستغلال وتوظيف الطاقات والإمكانات لتنمية مهارات الاستقلالية وتوجيهها توجيهًا سليمًا، كي يستطيع التلميذ أن يتكيف مع من حوله ومع مجتمعه من خلال تعزيز الجوانب الإيجابية لديه باستخدام طرق التعزيز، لما لذلك من دور بالغ الأهمية على ذات الطفل في تلك المرحلة.

وانطلاقًا من ذلك يمكن طرح الاسئلة التالية:

- **هل يمكن التنبؤ بالتحرر من التبعية من خلال الثقة بالنفس لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي؟**
- **هل يمكن التنبؤ بالتحرر من التبعية من خلال المثابرة لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي؟**
- **هل يمكن التنبؤ بالتحرر من التبعية من خلال تقدير الذات لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي؟**

أهداف البحث:

يعتبر التحرر من التبعية سواءً كانت من الوالدين أوغيرهم من بين الخصائص التي يمتاز بها التلميذ المتفوق في دراسته وفي تعامله مع المحيط الخارجي من حوله، والتي إذا أحسن التلميذ استغلالها استغلالًا صحيحًا خاصة في تلك الفترة لتحقيق توافقه النفسي الاجتماعي وثقته بنفسه وتقديره لها. وبالتالي يهدف البحث إلى التعرف على إمكانية التنبؤ بالتحرر من التبعية والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية من خلال بعض المتغيرات والمتمثلة في: الثقة بالنفس، والمثابرة، وتقدير الذات لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

أهمية البحث:

يعد التحرر من التبعية المقننة من الموضوعات الهامة خاصة في مرحلة الطفولة، والتي لم تحظ بقدر وافر من الدراسات العربية. كما أن التحرر من التبعية في هذه المرحلة شيء على درجة كبيرة من الأهمية فى تكوين شخصية الفرد وقدرته على مواجهة أعباء الحياة بمفرده بعيدًا عن اللجوء الدءوب للوالدين، وهو أمر أساسى لتنمية الشخصية الناضجة، ولعل خطوة انتقاله من أجواء الاعتمادية على الأسرة بكل ما تحمله من معاني إلى فترة انتقاله إلى تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس، لسبيل يدعوه لتحقيق وإتمام فطامه النفسي عن الوالدين وغيرهم. ويشهد الواقع أن هناك أمثلة صارخة لشباب بلغوا مرحلة كبيرة من العمر وما زالوا يعتمدون على آبائهم فى حل أتفه المشكلات التى تعترضهم فى حياتهم، وتبدو الأهمية النظرية فى تقديم أطر نظرية عن الاستقلالية والتحرر من التبعية فى ضوء الثقة بالنفس والمثابرة وتقدير الذات.

وتبدو أهمية البحث التطبيقية – فيما تسفر عنه النتائج – فى توجيه الوالدين والمرشدين والموجهيين النفسيين والمربيين على ضرورة تنشئة الاطفال فى جو يسوده الحرية والاستقلالية والتحرر المقنن من التبعية بما يساعد الطفل على تخطي المعوقات

التى تحد من قدرته على التفاعل الاجتماعي السوي والإيجابى مع عقبات قد تواجهه فى حياته بمفرده خلال مرحلة الطفولة، وذلك يعتبر محاولة لتعزيز الأساليب المتنوعة للتغلب على تلك المشكلات ومن بينها مشكلة الاعتمادية على الغير وفقد ثقة التلميذ بنفسه، وإيجاد طريقة للتعامل التربوي معها، ودعم الجوانب الإيجابية من خلال تنمية بعض المهارات الاستقلالية لتلاميذ تلك المرحلة، وإكسابهم بعض القدرات التي تجعلهم قادرين على التكيف مع المجتمع، كما تسهم في تحديد فاعلية وجدوى الإجراءات المستخدمة في إكساب التلاميذ بعض مهارات الاستقلالية، بما يشجع العاملين معهم (كالوالدين والمعلمين) على تعميم استخدامها لإكساب مثل هذه الفئات للمهارات التكيفية أو الأكاديمية.

مصطلحات البحث:

يمكن عرض المصطلحات – وفق الإطار النظرى – كما يلى:

التحرر المقنن من التبعية: يقصد بها امتلاك التلميذ مهارات الاستقلال الذاتي وتحمل المسؤولية في شتى المجالات، متمثلة في حرية الكلام والتعبير عن الآراء والأفكار واتخاذ القرارات واختيار الأصدقاء والتصرف في بعض شؤونه وتأدية أعماله بكل ثقة دون العجز والقصور عند مواجهة المواقف كل ذلك فى إطار قيم المجتمع السائدة والصحيحة.

الثقة بالنفس: شعور التلميذ بقدرته وكفاءته على التعامل مع الآخرين دون إحساس بعجز، واتخـــاذ قرارات ملائمة تجعله يصر على تحقيق أهدافه، وإدراكه لقدراته العقلية والجسمية واستثماره لهـــا بفاعلية.

المثابرة: يقصد بها استمرارية التلميذ في أداء المهام المطلوبة منه، وبذل الجهد في أدائها مهما كانت درجة الصعوبة، مع قدرته على التركيز فيها، والقيام بأدائها في ظل درجة من المتعة الداخلية، والشعور بالسعادة والرغبة في التطوع للقيام بأعمال أخرى مشابهة.

تقدير الذات: مدى إحساس التلميذ بشعور طيب تجاه ذاته واحترامه لها، فهو عبارة عن مجموعة من الأفكار والمشاعر الإيجابية التي يمتلكها التلميذ من خلال رؤيته لنفسه وكيفية شعوره تجاهها.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالعينة المستخدمة المكونة من (١٠٠) تلميذ وتلميذة من التلاميذ المقيدين بالصف السادس في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (مرحلة

الطفولة المتأخرة) من (١٠-١٢) عامًا بمدرسة الشهيد محمد أشرف عبد الفتاح بإدارة شرق مدينة نصر بالقاهرة، خلال العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩م، ومن خلال المقاييس المستخدمة لقياس (التحرر المقنن من التبعية - الثقة بالنفس - المثابرة - تقدير الذات)، وبالأساليب الإحصائية المناسبة.

الإطار النظري:

التحرر المقنن من التبعية:

يعتبر التحرر المقنن من التبعية - في تقدير الباحث - من الأمور الجوهرية في تنشئة الأطفال منذ نعومة أظفارهم، فهناك عدة مؤشرات للتخلص من قيود التعلق المبالغ فيه من الوالدين مثل اكتساب اللغة والفطام والقدرة على المشي، كل ذلك يساعد الطفل على الاستقلالية، فهي من الصفات الأساسية في شخصية الطفل والمطلوب تنميتها، لأنها تمثل مجموعة من السلوكيات التي يشجع عليها المجتمع، لأن الاعتماد على النفس نمط سلوكي مرغوب يحاول أن يشجعه الآباء والمختصون، ولأن الاعتماد على النفس يحقق الاستقلالية ويؤدي إلى نمو الشخصية القادرة على مسايرة المجتمع، ويكون الطفل قادرًا على حل مشكلاته والصعوبات التي تواجهه بقرار صائب، كما أن التشجيع والتسامح والتقبل والمحبة الموجهة نحو الطفل من قبل الآباء والمعلمين تساعد إلى حد كبير في تنشئة الأبناء بصورة سليمة وتدعيم السلوك الاستقلالي لديهم، أما السلوك الاتكالي فيعد من الأنماط السلوكية السلبية المرفوضة اجتماعيًا وهي ذات علاقة بأنماط سلوكية تؤثر سلبًا بدورها على شخصية التلميذ مستقبليًا.

وتتضمن عملية الاستقلال - التفرد التي تحدث في الطفولة المتأخرة درجة مرتفعة من القابلية لإعادة تنظيم الشخصية، حيث يضعف الارتباط بالأسرة ويظهر التحرر من الأهداف الطفولية التي توحد معها الطفل في الصغر، والتي اقتربت بتوحده مع الوالدين. وعلى سبيل المثال فإن دراسة حالة فتاة كانت تعاني من صعوبة الاستمرار في دراستها، بسبب أن أمها كانت تشعرها بالتدليل، الأمر الذي جعل هذه الفتاة تفتن بأمها، ويزداد هذا الشعور كلما اقتربت من مرحلة الاعتماد على النفس، كما عانت كذلك من صعوبات مرضية في لعب الدور لعجزها عن التكيف مع المحيطين بها ولفقد قدرتها على الثقة بالنفس (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٣٢٤).

وبطبيعة الحال يحتاج الطفل في بداية حياته إلى الوالدين أو من يقوم مقامهما لرعايته والعناية به، فيعتمد عليهم في تلبية متطلباته، ثم تنمو لديه الاستقلالية تدريجيًا بعد إتقان المشي والجري واكتساب اللغة والكلام، وفى العام الثالث يقوم بارتداء الملابس والذهاب بمفرده إلى دورة المياه، ويجب عدم تعريضه لإحباطات تمنعه عن

أداء مثل هذه المهارات، مع تشجيعه على إرساء شخصية متكاملة في المستقبل، حيث إن الفشل في تحقيق مهارة الاستقلالية خلال هذه الفترة يترتب عليه اعتماد الطفل على الآخرين في سلوكياته (حياة المجادي، ٢٠٠١: ٧٢).

وتعني الاستقلالية عند الطفل أكثر ما تعنيه الحرية في اتخاذ القرارات اليومية في إطار محيط الأسرة، وأن الاستقلالية تتشكل من خلال بناء العلاقات الجديدة بقصد تحمل مسؤوليات الذات في العديد من الأمور مثل: التحصيل والمعتقدات واختيار الألعاب وجماعة الرفاق وغيرها، فطبيعة الاستقلال النفسي عن الوالدين في تلك المرحلة يقصد به اتخاذ القرار لدى الطفل فيما يخصه وما يتناسب مع ميوله الشخصية، كذلك قدرته على تجاوز العلاقة الأسرية الوالدية لتكوين علاقات جديدة في البيئة المحيطة (رغدة شريم، ٢٠٠٩: ٢٣٤).

يتضح مما سبق أن الاستقلال النفسي عن الوالدين وغيرهم مطلبًا ضروريًا من مطالب النمو، وخطوة هامة يحاول التلميذ أن يحققها في مرحلة مبكرة من حياته وقبل دخوله في مرحلة المراهقة وأعتاب مرحلة الرشد، حتى يستطيع بناء شخصية قوية تحظى بثقتها في نفسها وباحترام وتقدير الآخرين، فهو ليس سلوكًا تمرديًا ينم عن قطع الصلة بالوالدين أو هجرهما أو غيرهم، إنما هو سلوك حضاري يكتسب تدريجيًا بدعم وتوجيه الأسرة منذ الصغر، به يستطيع التلميذ بناء شخصية قوية منذ الصغر، ويستكمل به بناء وتنظيم شخصيته المتفردة في المراحل التي تليها بشكل أكثر قوة وأكثر ثقة، وبذلك يعترف بذاته ككيان مستقل قادر على أخذ القرار وتحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية.

وتعددت تعريفات التحرر من التبعية وإن كانت أغلبها تؤكد على منح الفرد بعض الحرية والتصرف في شئونه وفق ما يراه، ووفق ما تمليه عليه رغباته الداخلية، ومن بين هذه التعريفات ما يلي:

ذكر أولبورت أن التحرر خاصية تمثل استعدادات الفرد تظهر على شكل سلوك استقلالي يتفرد به ويميزه عن غيره في كفاءته الذاتية وامتلاك سلوك إيجابي واتخاذ القرارات وحرية في التعبير والرأي (كالفين هول وجاردنر ليندذى، ١٩٧٨).

كما يعنى الاعتماد على الذات وعدم التأثر بآراء الآخرين فيما يتعلق بأداء الفرد وتصرفاته، وعدم الخضوع لسلطتهم، ورفض بعض مساعدتهم أو الاعتماد عليهم (Jess, 1987: 970).

وأيضا إمكانية اتخاذ القرار، والمبادرة، بحيث يكون لدى الفرد القدرة على اتخاذ التصرفات المناسبة وفق قناعته (Ryan & Conneil, 1989: 749).

وعرّفها محمد نصر (٢٠٠٤: ١٦٥) بأنها التمرد على الحاجة المفرطة والاندماج والتدعيم العاطفي المستمد من العلاقة مع الوالدين.

وذكر حامد زهران (١٩٧٧: ٥٨) أن طفل المرحلة الابتدائية يزداد لديه التفاعل مع الأم ومع الآخرين من حوله، وهنا تمتزج الاستقلالية الفردية مع البيئة الخارجية، ويبدأ الطفل عندما يصل إلى عمر ست سنوات يكتسب مزيدًا من الاستقلالية، ويكون للمعلم أثر كبير في نمو ذاته واستقلاليته التي يحصل عليها عن طريق التفاعل الاجتماعي وفى عمر (١٠-١١) سنة تتطور الاستقلالية وتكون واضحة في مرحلة الطفولة وعند البلوغ والنضج، إذ تتميز بقدرة الطفل على إحداث تغيير في اتجاهاته نحو الاستقلالية والتحرر من التبعية.

وهناك عدة مراحل للاستقلال النفسي عن الأب والأم، وتعد هذه المراحل امتدادًا لعملية الاستقلال النفسي التي تتحدد في مرحلة الطفولة وما يقوم به الطفل من عمليات عقلية كالتمثيل والمواءمة، وهذه المظاهر تتلخص في أن جهود الطفل نحو العمل باستقلال تتمثل في قدرته على استثمار جهوده الشخصية والعملية وتوجيهها بشكل مباشر في مجال العمل المستقبلي بدون مساعدة من الأب أو الأم، وكذا تميز الطفل بين التصورات العقلية الخاصة بنفسه والخاصة بالآخرين وتتمثل في القدرة على التمييز بين اتجاهاته وقيمه واعتقاداته وقيم الآخرين واتجاهاتهم واعتقاداتهم، وأيضًا الاعتماد العاطفي للطفل على الأم معقد وواسع المجال، وقد يعكس مشاعر إيجابية لعملية الاندماج أو مشاعر سلبية تنتج عن عملية الصراع، وينقسم هذا المجال إلى قسمين هما: الاستقلال العاطفي وهو التحرر من الحاجة المفرطة للقبول، والاندماج والتدعيم العاطفي المستمد من العلاقة مع الوالدين. واستقلال الصراعات وهو تحرر الطفل من الشعور المفرط بالذنب والقلق وضعف الثقة والمسؤولية والاستياء والغضب في علاقته مع والديه (فؤاد البهي السيد، ١٩٨٨: ٣٢٤-٣٢٥).

يتضح من خلال ما ذكر أن الاستقلالية تتطلب الاعتماد على الذات واستثمار الفرد لإمكاناته والتحرر من المشاعر غير الإيجابية وخصوصًا عندما يتفاعل مع الوالدين.

ويمكن القول أن التحرر جزء أساسي من الشخصية يتكون على أساس مجموعة من العلاقات الفريدة المستقلة التي كانت لدى الأشخاص وهم أطفال وخاصة في السنوات الخمس الأولى من العمر، وبذلك تتكون مجموعة خاصة من السمات الشخصية التي تندرج ضمنها سمة الاستقلالية في الشخصية هذا النمط الدائم من السلوك هو الذي يميز ويحدد الأفراد (وفاء الحسيني ومحمود كاظم، ٢٠١١: ٤٠٣).

أما ألبورت Allport فقد أوضح أن الفرد يمتلك مستويين مختلفين من الاستقلال هما: الاستقلال الوظيفي المثابر: والذي يعد أكثر أولية وأساسية لدى الفرد، ويعني ألوانًا مختلفة من السلوك مثل الإدمان والحركات البدنية المكررة المتمثلة في العمل الرتيب والطريقة المعتادة التي يقوم بها الفرد في إنجاز الأعمال اليومية، إذ تحتسب جزءًا متكاملًا مع الشخصية نفسها، فالسلوك يستمر أو يثابر بحد ذاته دون أي تعزيز خارجي. والثاني هو الاستقلال الوظيفي النفسي الاختياري: عدَ ألبورت الاستقلال الوظيفي النفسي أهم وأكثر أساسية لفهم الدافعية في الإنسان، وهو مرتبط مباشرة وبقوة بمحور الشخصية، وأنه يضيف وضع الاهتمامات والعواطف والقيم والاتجاهات والنوايا (المقاصد) وصورة المرء عن نفسه وأسلوب الحياة، وأن الدوافع النفسية الاختيارية خاصية بالفرد منفردة وضرورية للذات التي تحدد أي الدوافع تستمر أو أيها تطرح، إذ يتم الإبقاء على الدوافع التي تقوي وتغني كرامة المرء وصورته عن نفسه. وذهب ألبورت إلى القول إلى أن ثمة علاقة مباشرة بين اهتمامات الشخص وقدراته، فالناس يستمتعون بإنجاز الأعمال التي يجيدون إنجازها إذا توفرت لديهم الاستقلالية الوظيفية بشكل فعال (كالفين هول وجاردنر ليندزى، ١٩٧٨).

وتتم تنمية شخصية التلميذ على الاستقلالية في كل شؤون حياته من خلال تدريبه وتوجيهه بالاعتماد على النفس عن طريق تهيئة الأسرة للفرص وتوفير الخبرات التي يمر بها والتي تساعده في تحقيق الاستقلال، حيث تنمو الاستقلالية وتنضج داخل البيت، لأن جذوره الأساسية تعود إلى ما يوفره الوالدان من نماذج سلوكية للتلميذ (Hurlock, 1990: 244).

وأشار مجدي حبيب (٢٠٠٠: ١٣٦) إلى بعض العوائق التي تحول دون تحقيق الاستقلالية للطفل، كان من ضمنها أن البيئة المغلقة ذات الحواجز والتي تمثلها المدرسة هي إحدى عوائق الاستقلال لدى الأطفال، وبالتالي قد يفقد الطفل ثقته في نفسه، وهذا يعود إلى أن الأطفال اليوم لا يرغبون في الذهاب إلى المدرسة ويفضلون من ناحية أخرى اللعب في الشوارع. وهذا مثال يستنتج منه أن الطفل دائمًا في حاجة إلى بيئة لا تحددها الحواجز والتعقيدات، ويحتاج إلى آفاق أوسع يشعر فيها بثقته في نفسه وابتكاره دون قيود من الآخرين.

وهناك دراسات عديدة تناولت الاستقلالية فقد أجرى (Parra Oliva & Sanchez – Queija, 2015) دراسة طولية عن الاستقلالية في ضوء النوع (ذكور، إناث) والتماسك الأسرى والرضا عن الحياة لدى المراهقين الإسبان، وتكونت عينة الدراسة من ٩٠ مراهقًا (٥٥ من الذكور، ٣٥ من الإناث)، من عشر مدارس مختلفة بجنوب إسبانيا، وتراوحت أعمارهم ما بين ١٢–١٩ عامًا. واستخدمت الدراسة مقياس الاستقلال الذاتي، وقياس بعض المتغيرات كالسن، النوع، والمستوى التعليمي للوالدين،

ومقياس الترابط الأسري ومقياس الرضا عن الحياة. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا للنوع في نمو الاستقلال الانفعالي، كما توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تماسك الأسرة والرضا عن الحياة والاستقلال الانفعالي لدى المراهقين وتزداد هذه العلاقة وضوحًا كلما تقدم المراهق في العمر.

كما أجرى (Ingoglia, Liga, Coco & Cricchio, 2015) دراسة بهدف التعرف على العلاقة بين الاستقلالية والترابط الأسرى والمساندة الاسرية المدركة والضيق النفسي لدى المراهقين والشباب. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ٣٢٥ مراهقًا وشابًا (٤١% ذكور)، تتراوح أعمارهم ما بين ١٧-٢٦ عامًا مقيمين بصقلية (جنوب إيطاليا). واستخدمت الدراسة مقياس الحاجات النفسية الأساسية للتعرف على الاستقلالية والترابط لدى أفراد العينة، ومقياس المساندة الوالدية للاستقلالية والترابط الأسرى، ومقياس مشاعر الوحدة والضيق النفسي. وأظهرت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالمساندة الوالدية المدركة من خلال الاستقلالية والترابط الأسرى، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الاستقلالية والترابط الأسرى لدى الشباب بينما لا توجد مثل هذه العلاقة لدى المراهقين، كما أنه يمكن التنبؤ بالاكتئاب والوحدة النفسية من خلال ضعف الاستقلالية.

وهدفت دراسة (Costa, Cuzzocrea, Gugliandolo & Larcan, 2016) إلى التعرف على الدور الوسيط لإشباع الحاجة وإحباط الحاجة في العلاقة بين الضبط النفسي الوالدي ودعم الاستقلال الذاتي والعائد النفسي. وتكونت عينة الدراسة من ٣٠٢ مراهقًا من المراهقين الإيطاليين (١٣٧ أولاد، ١٦٢ بنات، ٣ لم يكملوا البيانات الخاصة بالنوع)، وتراوحت أعمارهم ما بين ١٤-١٧ عامًا. واستخدمت الدراسة مقياس دعم الاستقلالية من الوالدين ومقياس الضبط النفسي الوالدي، ومقياس الحاجات الأساسية والاكتئاب. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التحكم الوالدي ومشاعر الإحباط والاكتئاب، بينما توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين التحكم الوالدي ومشاعر إشباع الحاجة والرضا. كما أن إشباع الحاجات يؤدي إلى الرضا عن الحياة، في حين أن عدم إشباع الحاجات يؤدي إلى مشاعر الاكتئاب. وبالتالي فإن إشباع الحاجة يتوسط بشكل تام العلاقة بين دعم الاستقلال الذاتي والرضا عن الحياة، في حين أن إحباط الحاجات يتوسط بشكل كامل العلاقة بين التحكم والاكتئاب.

كما أعد (Fousiani, Dimitropoulou, Michaelides & Van Petegem, 2016) دراسة بهدف التعرف على العلاقة بين النمط الوالدي المدرك (دعم الاستقلال الذاتي والضبط النفسي) والتنمر الالكتروني لدى المراهقين، وبالتالي

فإن الدراسة حاولت التعرف على الدور التدخلي لإشباع الحاجة لدى المراهق على سبيل المثال (الاستقلال الذاتي والترابط)، والتعاطف تجاه الآخرين، واعتراف المراهقين بالإنسانية الكاملة لضحايا التنمر والمتنمرين. وتكونت عينة الدراسة من ٥٤٨ من المراهقين من الصف العاشر والحادي عشر بأحد مدارس نيقوسيا، عاصمة قبرص، (٤٨,٢% أولاد). واستخدمت الدراسة مقياس دعم الاستقلال الوالدي المدرك، ومقياس الضبط الوالدي المدرك، ومقياس الرضا عن الحاجات الأساسية وذلك للتعرف على إشباع الحاجات الأساسية، ومقياس التعاطف والتنمر. وأوضحت النتائج وجود علاقة موجبة الضبط الوالدي والتنمر الإلكتروني. وبشكل أكثر تحديدًا، فإنه أمكن التنبؤ بشكل مباشر بالتنمر الالكتروني من خلال الضبط الوالدي، في حين أن دعم الاستقلال الوالدي يرتبط بشكل غير مباشر بتقليل التنمر الالكتروني، لأنه يرتبط بإشباع حاجة المراهقين إلى الاستقلال الذاتي، والذي تنبأ بمزيد من الاهتمام بالتعاطف تجاه الآخرين.

وقدم (Vasquez, Patall, Fong, Corrigan & Pine, 2016) دراسة تحليلية بعنوان دعم الاستقلال الوالدي والإنجاز الأكاديمي والأداء النفسي الاجتماعي. وتناول الباحثين نتائج ٣٦ دراسة تناولت العلاقة بين دعم الاستقلال الوالدي والإنجاز الأكاديمي والأداء النفسي الاجتماعي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين دعم الاستقلال الوالدي والإنجاز الأكاديمي، كما أن دعم الاستقلال الوالدي كان أكبر مؤشر على الأداء النفسي الاجتماعي التكيفي، بما في ذلك الدافع الذاتي، والصحة النفسية، والكفاءة المدركة، والمشاركة، والميول الإيجابية تجاه المدرسة. وكان هناك ارتباط بين دعم الاستقلال الوالدي والصحة النفسية. كما أشارت النتائج إلى أن علاقة دعم الاستقلال الوالدي كانت عالية في حالة إذا ما كان دعم الاستقلال الوالدي من الوالدين، بدلًا من الأمهات فقط أو الآباء فقط.

وأجرى (Picariello. 2017) دراسة عن الاستقلالية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وعلاقتها ببعض المتغيرات الإيجابية كالدافعية، والإبداع، والأداء الأكاديمي، وطبق على الأطفال مقاييس الاستقلالية والدافعية والإبداع، وتشير النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين الاستقلالية وكل من الدافعية والإبداع.

وأعد (Bi, Yang, Li, Wang, Zhang & Deater- Deckard, 2018) دراسة بهدف التعرف على العلاقة بين النمط الوالدي والعلاقات بين الوالدين والمراهقين، إضافة إلى تناول الآثار الوسيطة لتوقعات المراهقين للاستقلال السلوكي والمعتقدات حول السلطة الأبوية، واستكشاف ما إذا كان لنوع المراهقين تأثير في التخفيف من هذه الآثار. وتكونت عينة الدراسة من ٦٣٣ مراهقًا (٤٨,٥% بنات) من طلاب الصفوف السابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر بإحدى مدارس الصين، وتراوحت أعمارهم ما بين ١٣–١٧ عامًا. واستخدمت الدراسة مقياس تقييم النمط

الوالدي، ومقياس السلطة الوالدية، ومقياس توقعات الاستقلال السلوكي، ومقياس التماسك الأسري، ومقياس الدعم الأسري. وأشارت النتائج إلى وجود مستويات متشابهة من تكرار الصراع بين الوالدين والمراهقين لجميع الأنماط الوالدية في التعامل مع الأبناء. ومع ذلك، بالنسبة لكثافة الصراع بين الوالدين والمراهقين، فقد أشار الشباب للآباء المهمشين والمستبدين إلى وجود مستويات أعلى مقارنة بذوي الوالدين المتسامحين. كما أشارت النتائج إلى وجود أعلى مستويات التماسك بين المراهق والوالدين الذين يتسم نمط تعاملهما بالثقة، ثم يليها النمط المتسامح، ثم الاستبدادي ثم النمط المهمل. كما أن التماسك بين المراهق والأمهات اللاتي يتسم أسلوبهن بالثقة والتسامح كان أعلى لدى البنات مقارنة بالأولاد، كما توسط توقع المراهقين للاستقلال السلوكي العلاقة بين النمط الوالدي والصراع، في حين أن معتقدات المراهقين حول شرعية السلطة الأبوية توسطت العلاقة بين النمط الوالدي والتماسك.

وهدفت دراسة (Costa, Barberis, Gugliandolo, Larcan & Cuzzocrea, 2018) إلى التعرف على الذكاء الوجداني عبر الأجيال من الآباء إلى المراهقين والدور الوسيط لدعم الاستقلال الوالدي والضبط النفسي. وتكونت عينة الدراسة من ١٥٢ مراهقًا (٧٥ أولاد، ٧٧ بنات)، ممن تراوح أعمارهم ما بين ١٦–١٧ عامًا. واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء الوجداني، ومقياس الاستقلال الوالدي، ومقياس أحداث الحياة. وتشير النتائج إلى أن الذكاء الوجداني لدى الآباء والأمهات قد تنبأ إيجابيًا بدعم الاستقلال الوالدي والضبط النفسي، كما تم التنبؤ بالذكاء الوجداني لدى المراهقين من خلال الذكاء الوجداني لدى الأمهات، وإدراك المراهقين لدعم الاستقلال الوالدي وإدراك المراهقين للضبط النفسي الوالدي. كما أن لإدراك المراهقين لدعم الاستقلال الوالدي والضبط النفسي الوالدي دور وسيط في العلاقة بين الذكاء الوجداني لدى المراهقين والذكاء الوجداني لدى الوالدين.

وأجرى (Kiang & Bhattacharjee, 2019) دراسة بهدف التعرف على إذا ما كان الاستقلال الذاتى يتغير وكيف يتم ذلك على مدار سنوات الدراسة، إضافة إلى التعرف على إذا ما كانت التغييرات فى الاستقلال الذاتى وتماسك الوالدين والطفل مرتبطة بالتغيرات في أعراض الاكتئاب لدى المراهقين واحترامهم لذاتهم. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٥٨ مراهقًا مهاجرًا وهم أمريكيون من أصول أسيوية (٦٠% بنات) من طلاب الصف التاسع والعاشر الثانوي، وتراوحت أعمار هجرتهم ما بين ١–١٤ عامًا. واستخدمت الدراسة مقياس الاستقلال لدى المراهقين، ومقياس التوافق الأسرى، ومقياس الاكتئاب وتقدير الذات. وأشارت النتائج إلى أنه على الرغم من أن الاستقلالية لم تزداد بشكل خطي خلال سنوات الدراسة الثانوية، إلا أن الزيادات بين الأفراد في الاستقلالية كانت مرتبطة بزيادة في تقارب الأب والمراهق. كما كانت

آثار التقارب بين الأم والابن متشابهة أيضًا مع التقارب بين الأب والمراهق، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل من الاستقلالية والقرب من الأم وتقدير الذات، كما كان للاستقلالية والقرب من الأم تأثير على خفض أعراض الاكتئاب، مما يشير إلى أن الاستقلالية والعلاقة مع الأم مهمة للرفاهية النفسية للمراهقين.

بينما هدفت دراسة (Toledano-Gonzalez, Labajos-Manzanares & Romero-Ayuso, 2019) إلى التعرف على فاعلية برنامج تدخلي لتحسين فاعلية الذات، والرفاهية الانفعالية والاستقلالية الذاتية لدى مجموعة من الأفراد المقيمين بدور الرعاية وبلغ عددهم ١٤٠ فردًا، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبيتين، تم تطبيق البرنامج بشكل فردي على أفراد المجموعة الأولى الذين بلغ عددهم ٧٠ فردًا، كما تم تطبيق البرنامج بشكل جماعي على أفراد المجموعة التجريبية الأخرى والذين بلغ عددهم أيضًا ٧٠ فردًا. واستخدمت الدراسة مقياس الاستقلالية ومقياس الرفاهية لرايف Ryff، ومقياس فاعلية الذات العامة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية الذات العامة، والرفاهية الانفعالية والاستقلالية الذاتية لدى أفراد المجموعتين لصالح مجموعة العلاج الجماعي.

ثانيًا: الثقة بالنفس:

هناك علاقة بين الاستقلالية والثقة بالنفس، إذ تعد الثقة في النفس من الخصائص المهمة للشخصية المستقلة فهي تجعل الفرد أكثر انفتاحًا ومعتمدًا على نفسه والتي ينبغي أن تحظى بالاهتمام من كافة المتخصصين في الجوانب المتعددة للحياة، كي يتمكن الفرد من التغلب على الضغوط التي تواجهه.

تؤثر الثقة في النفس كخاصية أساسية في الشخصية بدرجة كبيرة في ظهور الخصائص الإيجابية، وفي ذات الوقت تقلل من الجوانب غير المرغوبة، وقد بدأ اهتمام التربويين بالثقة في النفس في كافة مجالات التربية المتنوعة، وكذا حاول الرياضيون غرس الثقة في النفس في نفوس اللاعبين ضمانًا للتميز والحصول على أداء أفضل، وحاول بعض المعالجين النفسيين التغلب على الاضطرابات النفسية والاجتماعية من خلال استعادة الثقة لدى هؤلاء المضطربين، ويعتبر فقد الثقة في النفس هي العرض المشترك في الاضطرابات النفسية المتعددة، كما يمكن أن يكون استعادة الثقة في النفس مدخلًا مناسبًا للعلاج النفسي (بسيوني سليم، ٢٠٠٣، ١-٢٠).

كما ترتبط الثقة بالنفس بنشاطات الإنسان في شتى مجالات الحياة، وهي تعني الإحساس الشخصي بالكفاءة الجسمية والنفسية والاجتماعية، وبقدرة الفرد على عمل ما يريده، وتقبل الآخرين له وثقتهم به، ويتسم الواثق من نفسه بالاتزان الانفعالي والنضج

الاجتماعي وقبول الواقع، ويجد في نفسه القدرة على مواجهة الأزمات بتعقل (الهادي سراية، ٢٠١٤: ١٦٢).

وتعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الثقة بالنفس إلا أنها تمحورت حول تميز الشخص الواثق بنفسه عن غيره من الناس بالعديد من الخصائص والمواصفات ذات العلاقة بالقدرات والمهارات، ومن بين هذه التعريفات ما يلي:

يرى باسفير (Pasveer, 1997: 129) أن الثقة بالنفس تعني قبول الفرد لقيمة وأفكاره ومشاعره وغرائزه وانفعالاته، باعتبارها مؤشرات دالة للخبرة الذاتية للفرد.

وعرف بسيوني سليم (٢٠٠٣، ٦) الثقة بالنفس بأنها درجة عالية من اليقين والتأكد – وليست مجرد رأي – بأن الفرد لديه كفاءة جسمية، عقلية، نفسية، اجتماعية، مما ينعكس عليه إيجابيًا في الشعور بالسعادة والطمأنينة والراحة النفسية، وفي ذات الوقت تمكنه من التغلب على الضغوط، ومواجهة المخاوف والأزمات التي تمر به، بحيث يتمكن من تحقيق متطلباته، والتغلب على مصادر الإحباطات.

وهي أيضًا دالة لكل من الحزم والإصرار والحماس والنضج الانفعالي، والقدرة على التعامل بموضوعية مع الانتقادات (Hanton & Mellalieu, 2007: 478).

وذكر (Winterholler, 2006) أن الثقة بالنفس تعني قدرة الفرد على إصدار الأحكام بدرجة عالية من اليقينية.

وعرفها طارق الجلالى (٢٠٠٩: ٥١-٥٢) بأنها تيقن الفرد من كفاءاته وقدراته الجسمية والاجتماعية والأكاديمية واكتساب المقومات التي قد تؤثر في ثقة الفرد بنفسه وتعمل على تعزيزها، وتجعل منها قوة تساعد في بناء شخصيته وتحقيق نموه النفسي وإنجاز أعماله.

وأعتبر أريكسون الثقة بالنفس الأساس الأول في بناء الشخصية، فحينما يكتسب الطفل الثقة بالنفس في سنواته الأولى فإن ذلك يؤهله لأن يستقل عن والديه وعن الأقران حتى يصير متكاملًا بشخصيته (كالفين هول وجاردنر ليندزى، ١٩٧٨).

وأيضًا من خلال التغلب على العجز المكتسب فقد أشار (Tuckman, 2002: 58) أنه لكي يتم التغلب على ضعف الثقة بالنفس لدى الفرد فإنه من الضروري أن يلقى تدريبات وتوجيهات تعينه على خفض العجز المكتسب واستبداله بدرجة معقولة من التحدي والمخاطرة.

بالإضافة إلى تنمية مستوى الشجاعة وممارسة الواجبات وتحقيق التقدم بشكل مستمر بما يضمن النجاح، والقدرة على الاستماع إلى الآخرين، ومحاولة الاستفادة من

الخبرات، وتشجيعه على الحوار والمنافسة، والتخلي عن الخوف والخجل من المواقف التي يتعرض لها (Emmons & Thomas: 2007: 44).

وأضاف (Keller, 1987 :5) عدة أمور لبناء الثقة من بينها إدراك المتطلبات، تنوع فرص النجاح، القدرة على الضبط والتحكم.

وأن يكون لدى الفرد المستوى الملائم من التحدي الذي يتطلب من الأفراد أداء مهمة معينة لم يكونوا قادرين على أدائها بمفردهم من قبل، ولكنهم يستطيعون أداءها من خلال مساعدة المحيطين بهم (Gagne & Medsker, 1996: 177).

وهناك تجربة تم فيها عرض ثنائيات لمجموعة من الصور تصور إحداها طفل ينجح في إنجاز عمل ما ويؤديه بهمة ونشـــاط وإصرار، أما الأخرى فتمثل الطفل وهو يقف حائرًا عاجزًا، وقد كان معظم أطفال ما قبل المدرسة يختارون الطفل المنجز الناجح، وهذا يعني أن معظم الأطفال في هذه المرحلة لديهم تصور إيجابي عن ذواتهم، ومليئون ثقة بأنفسهم، ولديهم رغبة في القيام بأعمال جديـــدة، ولكن ما يحدث هو أن الطفل مع التحاقه بالمدرسة ينخفض مستوى الثقة بنفسه بسبب مقارنتـــه نفسه بغيره من الرفقاء، فيجد من هو أسرع منه أو أكفأ، فيبدأ بالتراجع قليلًا (علاء كفافي ومايسه النحال وسالم مهير، ٢٠٠٨: ٤٣٥).

ولذلك فمن آثار حرمان التلميذ من إشباع حاجته للاستقلالية الذاتية فقدان الثقة في النفس، فقد يفقد التلميذ الثقة في أفكاره وآرائه ومشاعره وقراراته، كما أن من مظاهر فقدان الثقة في النفس والاعتماد على الغير التردد، وانعقاد اللسان، والانكماش، والتهتهة، والخجل، وعدم القدرة على التفكير المستقل، وعدم الجرأة، والتهاون والاستهتار (عبد العزيز القوصي، ١٩٨١: ٣).

وهناك بعض الجوانب التى ينبغي أن توضع في الاعتبار والتي لها علاقة قوية بالسلوك الاستقلالي والثقة بالنفس ومنها:

- أن الاستقلالية سلوك متعلم، يمكن تنميتها من خلال ممارسة الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية.
- هناك علاقة قوية بين أساليب المعاملة الوالدية التى يتلقاها الطفل عندما يمارس سلوكًا يعبر عن الاستقلال، إذ يزداد التلاميذ استقلالية عند استخدام التعزيزات الإيجابية والعاطفية، ويقل الاستقلال عن استخدام العقاب البدني والتوبيخ.
- كما تبرز الاستقلالية لدى التلاميذ الذين يفضلون نوع معين من التعليم غير المقيد والملبي لطموحاتهم.

- ويمكن تنمية الاستقلالية لدى الطفل عن طريق أساليب المدح والثناء والتشجيع على اتخاذ القرار.
- وتوضيح الجوانب السلبية للطفل عندما يكون سلوكه اتكاليًا، ومحاولة تخليصه من هذا السلوك بكل الطرق الممكنة (محمد السيد عبد الرحمن ٢٠١٣: ٢٤٢).

ويشير يوسف أسعد (٢٠٠٠) أن الثقة بالنفس ترتبط بدرجة مناسبة من الاستقلالية والاعتماد على الذات فى قضاء متطلبات الإنسان واحتياجاته، وبطبيعة الحال تلعب التنشئة الاجتماعية وخصوصًا من الوالدين في السنوات الأولى من العمر دورًا جوهريًا فى الاستقلالية والثقة بالنفس.

وهناك دراسات عن الثقة بالنفس لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية فقد أجرى (Nahid et al, 2017) دراسة عن الثقة بالنفس لدى أطفال المدرسة وعلاقتها بكل من الإنجاز المدرسي واضطراب التعلق لدى عينة مكونة من ١٨٨ طفلًا، طبق عليهم مقياس الثقة بالنفس ومقياس اضطراب التعلق كما تم التعرف على الاداء المدرسي، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة سالبة بين اضطراب التعلق وكل من الأداء الدراسي والثقة بالنفس، وبطبيعة الحال اضطراب التعلق مؤشر دال على ضعف التحرر من التبعية.

ثالثًا: المثابرة:

وأما عن التحرر من التبعية والمثابرة Persistence فإن النجاح هو نتاج المثابرة والتى هى دليل الاستقلالية، وتنبع المثابرة من دافعية داخلية تحث الفرد على بذل الجهد والعمل الجاد لتحقيق الهدف، وتعد الدافعية من الموضوعات المهمة فى الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة، فالدوافع النفسية تؤثر فى السلوك الإنسانى بصفة عامة وعلى عملية التعلم بصفة خاصة، على اعتبار أن عملية التعلم توجيه أو تعديل لهذا السلوك، كما أن الدافعية تعد وسيلة لتطوير التعلم ورفع كفاءة الطلاب وتحسين مهاراتهم وتطويرها، ومن ثم، فإن أهمية الدافعية تكمن في أنها وسيلة وغاية في آن واحد (عدنان العتوم وآخرون، ٢٠٠٥: ١٦٩).

فالمثابرة سمة من السمات الأساسية للشخصية تدل على الحرص على العمل والمواظبة عليه، ولها قدرة تحفيزية بحيث تجعل الفرد يواجه الصعوبات لإنجاز المهام المطلوبة ويقصد بها الحرص على تحقيق أهداف محددة، وتأجيل الأهداف الأخرى الفورية.

وعمومًا فإن الشخصية المثابرة تتسم ببذل الجهد، والقدرة على حل المشكلات، وتقبل المشاعر المتنوعة، والإصرار والتحدى والاستمرار والكفاح للوصول إلى الهدف وعدم الهروب من أداء المهام الصعبة والمثيرة للتحدي، والقدرة على مواجهة الإحباطات.

ويتميز الفرد المثابر بالتحدي وحب الاستطلاع والتفوق، ويتحرك نحو أداء المهمة ويتجنب الأحكام السلبية من الآخرين (Vansteenkiste et al., 2006: 20).

كما أن المثابرون يشاركون بأنشطة تجعلهم يشعرون بالمتعة حين يؤدونها مع الإحساس الكامل بالاختيار والحرية الداخلية ودون النظر إلى أي نوع من المكافآت الخارجية (Katz, 2001: 8-9).

ويبدو مما سبق أن التلاميذ المثابرين يتميزون بما يلى:

- التحدي: ويتضح ذلك من خلال اهتمامات الفرد والبحث عن التحديات الملائمة وإتقانها، ومن الفضول الشخصي وبذل الجهد (Sansone & Harackiewics, 2000: 319).
- حب الاستطلاع (الرغبة في المعرفة): وهو دافع قوي للتعلم الاستكشافي، وفهم بيئة الفرد، والبحث عن مثيرات جديدة للسلوك، كما أن حب الاستطلاع هو الميل إلى البحث عن الجديد أو هو الميل إلى الاقتراب من المواقف والمنبهات الجديدة أو غير المتجانسة نسبيًا (شاكر عبد الحميد وعبد المطلب خليفة، ٢٠٠٠: ١٢٥).
- الإتقان: يبحث المثابرون إتقان مهارات جديدة من أجل تجريب متعة الإنجاز بحد ذاتها، ويعطي مثالًا على ذلك من خلال ملاحظة الأطفال وهم يبذلون جهدًا في تعلم المشي والكلام حتى يستطيعون التفاعل مع الآخرين بدون قوى تعزيز خارجية (ناصر غانم، ٢٠٠٧: ٣٨).
- المبادرة الذاتية: وخاصة عن النشاطات الممتعة والمتحدية، ويتعلمون بشكل كبير تحمل المسؤولية ونتائج أفعالهم (Deci & Ryan, 1996: 111).
- الحماس والثقة: والتي بدورها تظهر أداء أفضل في صورة مثابرة وإبداع، وتبرز الحيوية للفرد واحترامه لذاته (Ryan et al, 2006: 69).

إضافة إلى أن البيئة المشجعة للاستقلال عن الوالدين منذ الصغر والمثابرة تؤتي ثمارها بشكل أفضل في مرحلة الكبر، وأن الاستقلال عن الأسرة يرتبط بما يدركه الأبناء عن والديهم (محمد السيد عبد الرحمن، ٢٠١٣: ٣٣٤)، علاوة على أن التفاعل مع البيئة المحيطة بشكل أكثر استقلالية واعتمادًا على النفس يتيح للنشء الشعور بالاعتزاز لاكتشاف أنفسهم، مما يدفعهم ذلك داخليًا في القيام بكل شيء بأنفسهم مثل: عملية الإخراج، ارتداء الملابس، تناول الطعام، حيث توجد رغبة أكيدة تملك التلميذ للبحث والاكتشاف والاختيار (محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٥: ١٤٠).

رابعًا: تقدير الذات

وبالنسبة للمتغير الأخير وهو تقدير الذات فيعني نظرة الفرد الإيجابية لنفسه، بمعنى أن ينظر الفرد إلى ذاته نظرة عالية تتضمن الرضا، كما تتضمن إحساس الفرد بكفاءته وجدارته واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة (علاء الدين كفافي، ١٩٨٩: ١١٠).

وذكر نبيل الفحل (٢٠٠٠٢: ١١) أن تقدير الذات ما هو إلا التصور الذي يتبناه الشخص للحكم على نفسه، وأسلوب شخصي للحكم على ذات الشخص في مواقف حياتية عديدة، فهو تقييم ذاتي للصفات الذاتية التي تظهر في المواقف الحياتية.

وهناك علاقة وطيدة بين الاستقلالية وتقدير الذات، فالطفل الذي يحرم من إشباع حاجاته النفسية كحاجته للاستقلالية الذاتية، قد يتميز بانخفاض في تقدير الذات وظهور مشكلات تتعلق بعالمه الدراسي ومجتمعه المحيط (نادية بوشلاق، ٢٠٠٦: ٨).

وهذا قد يؤدي به إلى صعوبة فى تكوين أصدقاء علاوة على فقده القدرة على التحصيل، فقد ينظر إليه أقرانه بأنه ما زال في حجر أمه، ونتيجة لذلك يتعرض للرفض من زملائه، ويزيده شعورًا بالعجز وعدم الأهمية وعدم قدرته على احترامه لذاته وتقديره لها، فضلًا عن عجزه عن الذهاب للمدرسة. ومن ثم فإن الإسراف من جانب الوالدين في التدخل في شؤون الطفل، وتوليهم القيام بما يحتاجه من أعمال، أو اتخاذ قرارات، أو تدخلهم في اختيار متطلباته يفقده القدرة في تكوين مفهوم إيجابي عن ذاته (Walter, 1986: 2).

ومن بين الدراسات التى تناولت تقدير الذات لدى تلاميذ التعليم الأساسى دراسة زينب عبد الواحد (٢٠١٣) والتي هدفت إلى الكشف عن مدى فعالية برنامج القراءة الابتكارية على تقدير الذات لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي، وتكونت العينة من ٤٠ تلميذًا وتلميذة بالصف الثالث الابتدائي مقسمين بالتساوي لمجموعتين تجريبية وضابطة، وتشير النتائج إلى فعالية البرنامج فى تقدير الذات.

هذا وسعت دراسة أمجد الركيبات (٢٠١٥) إلى التعرف علاقة تقدير الذات والاستقلالية، وتكونت عينة الدراسة من ١٢٠ طالبًا وطالبة من مديرية تربية البادية الجنوبية، وقد تم استخدام مقياس هدسون (Hudson, 1994) لتقدير الذات، ومقياس الاستقلالية المعد من قبل الباحث، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية بين درجة تقدير الذات ودرجة الاستقلالية.

يتضح مما سبق أن الاستقلالية كمؤشر قوي للتحرر المقنن من التبعية من الخصائص الجوهرية للطفل الذى يستطيع التكيف مع متطلبات الحياه، وهناك العديد من المتغيرات التى يمكن أن تسهم فى تنمية الاستقلالية لدى الأطفال، ومن بين تلك

المتغيرات الثقة بالنفس والمثابرة وتقدير الذات، تلك المتغيرات الثلاثة هى متغيرات إيجابية ومرتبطة ببعضها، فالواثق من نفسه له درجة عالية من المثابرة وتقدير الذات، وعلى ذلك فإن البحث الحالي يحاول التنبؤ بالتحرر من التبعية بتلك المتغيرات، وبالتالي يمكن للمدرسة والأسرة أن تؤكد الاستقلالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال تنمية الثقة بالنفس، والمثابرة والتحدي، وتقدير الذات المرتفع وذلك ما يوضحه الشكل التالي:

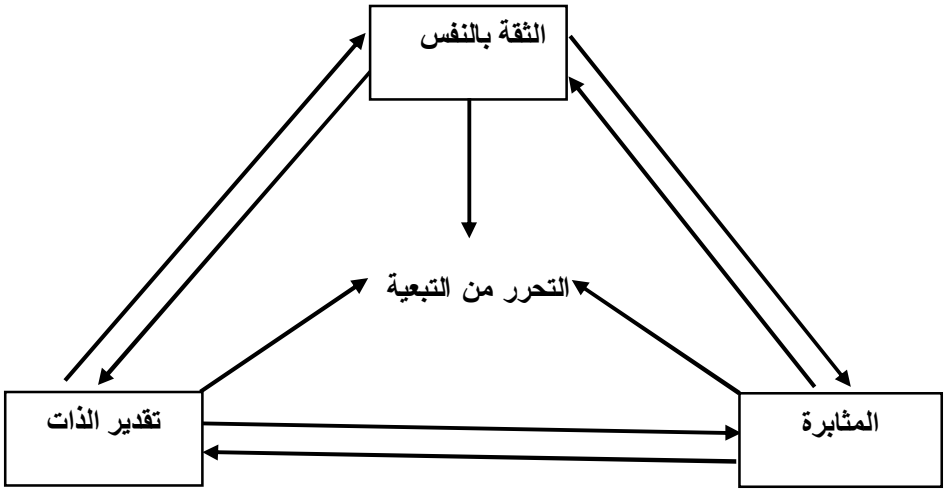

شكل (١) تصور للعلاقة بين التحرر من التبعية وكل من الثقة بالنفس والمثابرة وتقدير الذات وبالتالي يحاول الباحث الكشف عن التنبؤ بالتحرر المقنن من التبعية بكل من الثقة بالنفس والمثابرة وتقدير الذات.

فروض البحث:

يمكن صياغة الفروض كما يلي:

- يمكن التنبؤ بمستوى التحرر من التبعية من خلال درجات تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس الثقة بالنفس.
- يمكن التنبؤ بمستوى التحرر من التبعية من خلال درجات تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس المثابرة.
- يمكن التنبؤ بمستوى التحرر من التبعية من خلال درجات تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس تقدير الذات.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي لكونه أنسب المناهج ملاءمة لدراسة ورصد الظاهرة موضع الدراسة في سياقها الطبيعي في الواقع.

عينة البحث:

بلغت عينة البحث (١٠٠) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (مرحلة الطفولة المتأخرة)، والمقيدين بالصفين الخامس والسادس الإبتدائى، تم اختيارهم من مدرسة الشهيد محمد أشرف عبد الفتاح التابعة لإدارة شرق مدينة نصر بالقاهرة، تراوحت أعمارهم ما بين (١١-١٢) عامًا.

أدوات البحث:

- مقياس التحرر المقنن من التبعية (إعداد الباحث):

قام الباحث بناءً على الإطار النظرى بوضع تعريف للتحرر المقنن من التبعية والذي يتضمن تمتع الطفل بمهارات الاستقلال الذاتي وتحمل المسؤولية في شتى أمور الحياة، ويظهر ذلك في حرية التعبير عن الآراء والأفكار واتخاذ القرارات المناسبة واختيار الأصدقاء والتصرف في بعض شؤونه وتأدية أعماله بكفاءة واقتدار دون الخروج على أطر وقيم المجتمع بحيث يكون متحررًا من قيود التبعية، وبعد ذلك تم الاطلاع على بعض المقاييس التى تقيس الاستقلالية مثل مقياس الاستقلالية لريان وكورنيل ١٩٨٩، ومقياس الشخصية الاستقلالية (طالب على مطلب، ٢٠٠٥) وفي ضوء ذلك تم وضع عبارات للمقياس بناءً على التعريف السابق وبلغ عددها ١٤ مفردة، ثم قام الباحث بتطبيق المقياس على ٥٠ تلميذًا بالصف الخامس الابتدائى بمدرسة الشهيد محمد أشرف عبد الفتاح التابعة لإدارة شرق مدينة نصر بالقاهرة، وتم حساب الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (١) معاملات الارتباط بين مفردات مقياس التحرر المقنن من التبعية ودرجته الكلية (ن=٥٠)

المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
١	٠,٥٨١**	٥	٠,٦٥١**	٩	٠,٥١٢**	١٣	٠,٥٦١**
٢	٠,٥٤٢**	٦	٠,٥٩٨**	١٠	٠,٥٤٧**	١٤	٠,٥١٨**
٣	٠,١٢٣	٧	٠,١٢٤	١١	٠,٦٩١**	–	–
٤	٠,٤٦٩**	٨	٠,٦١٠**	١٢	٠,٠٩١	–	–

ويبدو من جدول (١) أن هناك ثلاث عبارات (٣، ٧، ١٢) ذات معاملات ارتباط ضعيفة فتم حذفها وبلغ عدد العبارات المتبقية ١١ عبارة يجاب عنها بنعم أو لا، وبذلك تتراوح درجات المقياس ما بين ١١-٢٢ درجة، وتم حساب الصدق من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الصحة النفسية للتأكد من مدى مناسبة العبارات لقياس التحرر من التبعية، وتبين جدوى العبارات فى الكشف عن التحرر المقنن من التبعية، كما تم حساب معامل الثبات لدى العينة السابقة بطريقة إعادة الاختبار – بعد مضي أسبوعين – وبلغ (٠,٨٩٥).

- مقياس الثقة فى النفس:

قام الباحث بناءً على الإطار النظرى بوضع تعريف للثقة فى النفس والذى يتضمن شعور التلميذ بكفاءته في الاعتماد على نفسه في حل المشكلات، والتعامل مع الآخرين دون إحساس بعجز، واتخاذ قرارات مناسبة، وإدراكه لقدراته العقلية والجسمية واستثماره لها بفاعلية ليتوافق بصورة طيبة مع الآخرين.

وبعد ذلك تم الاطلاع على بعض المقاييس التى تقيس الثقة بالنفس مثل مقياس الثقة فى النفس (طارق الجلالى، ٢٠٠٩)، مقياس الثقة فى النفس (نعمات مسعود وعبد الرؤوف الطلاع، ٢٠١٤) ولوحظ أن تلك المقاييس لا تتناسب وعينة الدراسة الحالية من حيث المدى العمرى للعينة، ولذلك تم وضع عبارات للمقياس بناءً على التعريف السابق وبلغ عددها ١٤ مفردة، ثم قام الباحث بتطبيق المقياس على ٥٠ تلميذاً بالصف الخامس الابتدائى بمدرسة الشهيد محمد أشرف عبد الفتاح التابعة لإدارة شرق مدينة نصر بالقاهرة، وتم حساب الارتباط بين كل مفرد والدرجة الكلية للمقياس ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٢) معاملات الارتباط بين مفردات مقياس الثقة بالنفس ودرجته الكلية (ن=٥٠)

المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
١	٠,٦٧٥**	٥	٠,٦٢٢**	٩	٠,٥١١**	١٣	٠,٥٩٨**
٢	٠,٥٩٦**	٦	٠,٥٩٨**	١٠	٠,٦٠٨**	١٤	٠,٦٣٨**
٣	٠,٧٠١**	٧	٠,٦٢٣**	١١	٠,٥٧٧**	–	–
٤	٠,٦٨٤**	٨	٠,٧١١**	١٢	٠,٧٤٤**	–	–

ويبدو من جدول (٢) أن جميع العبارات دالة، ويجاب عنها بنعم أو لا وبذلك تتراوح درجات المقياس ما بين ١٤-٢٨ درجة، وتم حساب الصدق من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الصحة النفسية للتأكد من مدى

مناسبة العبارات لقياس الثقة بالنفس، وتبين جدوى العبارات فى الكشف عن الثقة بالنفس، كما تم حساب معامل الثبات لدى العينة السابقة بطريقة إعادة الاختبار – بعد مضى أسبوعين – وبلغ (٠,٨١٤).

- مقياس المثابرة:

قام الباحث بناءً على الإطار النظرى بوضع تعريف للمثابرة والذى يتضمن الأداء المستمر من التلميذ ليحقق الهدف الذي يريد الوصول إليه، والتغلب على العقبات والإحباطات، دون تراخٍ أو كسل.

وبعد ذلك تم الاطلاع على بعض المقاييس التى تقيس المثابرة مثل مقياس المثابرة للأطفال (مجدى الدسوقى، ١٩٩٨) ومقياس المثابرة الأكاديمية (فاروق عبد الفتاح، ٢٠٠٩) ولوحظ أن تلك المقاييس لا تتناسب وعينة الدراسة الحالية من حيث المدى العمرى للعينة، ولذلك تم وضع عبارات للمقياس بناءً على التعريف السابق وبلغ عددها ١٤ مفردة، ثم قام الباحث بتطبيق المقياس على ٥٠ تلميذًا بالصف الخامس الابتدائى بمدرسة الشهيد محمد أشرف عبد الفتاح التابعة لإدارة شرق مدينة نصر بالقاهرة، وتم حساب الارتباط بين كل مفرد والدرجة الكلية للمقياس ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٣) معاملات الارتباط بين مفردات مقياس المثابرة ودرجته الكلية (ن=٥٠)

المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
١	٠,٧١١**	٥	٠,٥٤٣**	٩	٠,٥٩٩**	١٣	٠,٦٥٥**
٢	٠,٦٥٤**	٦	٠,٦٥٤**	١٠	٠,٦٣٣**	١٤	٠,٥٨٢**
٣	٠,٥٦٤**	٧	٠,٧٢٦**	١١	٠,٦٢٩**	–	–
٤	٠,١٠٦	٨	٠,٦٣٩**	١٢	٠,٧٨٢**	–	–

يتضح من جدول (٣) أن جميع العبارات دالة، ما عدا العبارة ٤ وتم حذفها ويجاب عنها بنعم أو لا، وبذلك تتراوح درجات المقياس ما بين ١٣-٢٦ درجة، وتم حساب الصدق من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى الصحة النفسية للتأكد من مدى مناسبة العبارات لقياس المثابرة، وتبين جدوى العبارات فى الكشف عن المثابرة، كما تم حساب معامل الثبات لدى العينة السابقة بطريقة إعادة الاختبار – بعد مضي أسبوعين – وبلغ (٠,٨٣٣).

- **مقياس تقدير الذات:**

قام الباحث بناءً على الإطار النظرى بوضع تعريف لتقدير الذات والذى يتضمن تقييم الفرد لقدراته وخصائصه الشخصية بحيث يضع لنفسه تقييمًا محددًا لشخصيته، ويتراوح ذلك التقييم ما بين المرتفع والمنخفض.

وبعد ذلك تم الاطلاع على بعض المقاييس التى تقيس تقدير الذات مثل مقياس تقدير الذات للأطفال (عبد الرحمن سليمان، ١٩٩٢) ومقياس تقدير الذات للاطفال (سناء فراج، ٢٠١٤) ولوحظ أن تلك المقاييس تحتوي على عدد كبير من العبارات التي لاتتناسب وعينة الدراسة الحالية تجنبًا للملل، ولذلك تم وضع عبارات للمقياس بناءً على التعريف السابق وبلغ عددها ١٤ مفردة، ثم قام الباحث بتطبيق المقياس على ٥٠ تلميذًا بالصف الخامس الابتدائى بمدرسة الشهيد محمد أشرف عبد الفتاح التابعة لإدارة شرق مدينة نصر بالقاهرة، وتم حساب الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٤) معاملات الارتباط بين مفردات مقياس تقدير الذات ودرجته الكلية (ن=٥٠)

المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
١	٠,٦٥٩**	٥	٠,٦٥٥**	٩	٠,٦٥٤**	١٣	٠,٦٦٥**
٢	٠,١٢٤	٦	٠,٦٧٥**	١٠	٠,٧٢١**	١٤	٠,٧٣٢**
٣	٠,٥٨٧**	٧	٠,٥٧٣**	١١	٠,٦٥٨**	–	–
٤	٠,٦١٢**	٨	٠,٥٥٤**	١٢	٠,٥٧٦**	–	–

يتضح من جدول (٤) أن جميع العبارات دالة، ما عدا العبارة ٢ وتم حذفها ويجاب عنها بنعم أو لا، وبذلك تتراوح درجات المقياس ما بين ١٣-٢٦ درجة، وتم حساب الصدق من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى الصحة النفسية للتأكد من مدى مناسبة العبارات لقياس تقدير الذات، وتبين جدوى العبارات فى الكشف عن تقدير الذات. كما ثم حسب معامل الثبات لدى العينة السابقة بطريقة إعادة الاختبار وبلغ (٠,٧٩٣).

نتائج البحث وتفسيرها:

نتائج الفرض الأول وتفسيره:

والذي ينص على: (يمكن التنبؤ بمستوى التحرر من التبعية من خلال درجات تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس الثقة بالنفس). ولاختبار هذا الفرض تم حساب تحليل الانحدار، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٥) تحليل الانحدار الخاص بالتنبؤ بالتحرر من التبعية من خلال الثقة بالنفس (ن=١٠٠)

ر	ر٢	ر٢ النموذج	الخطأ المعياري	معامل الانحدار	ت	مستوى الدلالة
٠,٤٠٦	٠,١٦٥	٠,١٥٦	٣,٤٢٠	٢٠,٩٧٢	٧,٠٥	٠,٠٠١
النموذج	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	
الانحدار	٢٢٤,٠٨	١	٢٢٤,٠٨	١٩,٣٧	٠,٠٠١	
المتبقي	١١٣٣,٩	٩٨	١١,٥٧	–	–	
المجموع	١٣٥٨,٠٠	٩٩	–	–	–	

يتضح من نتائج جدول (٥) أن قيمة (ف) بلغت (١٩,٣٧) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، وهذا يشير إلى أنه يمكن التنبؤ بالتحرر من التبعية من خلال الثقة بالنفس لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الجدول السابق يمكن القول بأنه يمكن تشجيع الاستقلالية من خلال الاهتمام بهؤلاء التلاميذ وغرس الثقة في نفوسهم، ووضعهم تحت دائرة الاهتمام فترة ليست بالقليلة حتى نتمكن من معرفة الجوانب التي تساعدهم على الثقة بالنفس والاستقلالية، وبالتالي فمن الممكن وضع المقترحات والحلول المناسبة وكيفية الوصول بهم لحالة من الحرية الذاتية والتي تساعدهم في اكتساب ثقتهم في أنفسهم، ويؤكد الباحث أنه كلما كان التدخل مبكرًا في مثل هذه الأمور كلما كان هناك تحسنًا ملحوظًا في رفع ونمو جوانب الشخصية الاستقلالية لهؤلاء التلاميذ.

وكما يشير الإطار النظري فإن الثقة بالنفس من السمات الجوهرية للشخص المستقل، فهي تعنى الكفاءة في المجالات المتنوعة وتعكس قدرة الفرد على عمل ما يريد وتقبل الآخر والتوازن النفسي وكل ذلك أسس جوهرية يرتكز عليها السلوك المستقل، ويبدو ذلك واضحًا في التجربة التي عرضها (علاء الدين كفافي وآخرون،

٢٠٠٨) والتي توضح أن الأطفال ينحازون للإنجاز والنجاح والرغبة في القيام بأعمال جديدة.

ويبدو أن الأسرة والمدرسة على وجه الخصوص لهما الدور المحوري في بناء الثقة بالنفس، وبالتالي يعد ذلك خطوة أساسية لتكوين الشخصية المستقلة، فالطفل الذي ينشأ على العجز والقهر وفقد الثقة بذاته يصعب عليه الاعتماد على ذاته، ويظل تابعًا للآخرين، وكما يقول (عبد العزيز القوصي، ١٩٨١) منذ سنوات عديدة إن من آثار حرمان التلميذ من إشباع الحاجة للاستقلال فقدان الثقة في ذاته، فهو يفقد الثقة في أفكاره، مشاعره وقراراته، ويعتمد على الغير، وربما ينعقد لسانه وينكمش، ويصاب بالتهتهة والخجل وعدم الجرأة والتهاون.

كما لفت (Nahid et al, 2017) الانتباه إلى خطورة التعلق، فالتعلق الذي يصل إلى حد الاضطراب من الابن أو من أحد الوالدين يؤدى بطبيعة الحال إلى التبعية وفقد الثقة بالنفس، ويتفق ذلك مع نتائج الدراسة الحالية في أن اضطراب التعلق كمؤشر لضعف التحرر من التبعية يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس.

وبوجه عام فإن الثقة بالنفس تساهم بدرجة مباشرة في انخراط الطفل مع العالم الخارجي دون إحساس بالنقص سواءً كان ذلك في إطار العائلة أو في المجتمع الخارجي كالمدرسة وغيرها.

نتائج الفرض الثاني وتفسيره:

والذي ينص على: (يمكن التنبؤ بمستوى التحرر من التبعية من خلال درجات تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس المثابرة).

ولاختبار هذا الفرض تم حساب تحليل الانحدار، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٦) تحليل الانحدار الخاص بالتنبؤ بالتحرر من التبعية من خلال المثابرة (ن=١٠٠)

ر	ر٢	ر٢ النموذج	الخطأ المعياري	معامل الانحدار	ت	مستوى الدلالة
٠,٤٨٨	٠,٢٣٨	٠,٢٣٠	٢,٩٩٨	٢٠,٣٣٥	٦,٦٢	٠,٠٠١
النموذج	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	
الانحدار	٢٧٤,٩٩	١	٢٧٤,٩٩	٣٠,٩٥	٠,٠٠١	
المتبقي	٨٨٠,٧٢	٩٨	٨,٩٩	–	–	
المجموع	١١٥٥,٧	٩٩	–	–	–	

يبدو من نتائج جدول (٦) أن قيمة (ف) بلغت (٣٠,٩٥) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، وهذا يشير إلى أنه يمكن التنبؤ بالتحرر من التبعية من خلال المثابرة لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. ومن خلال ما أشارت إليه نتائج الجدول السابق يمكن تفسير هذه النتيجة بأنه مع وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائيًا بين كل من الاستقلالية والمثابرة، فإنه كلما زادت المثابرة كخاصية من خصائص شخصية الطفل كلما زادت فرصة الالتزام بالسلوك الاستقلالي، وأن على الآباء أن يساعدوا أبناءهم من فرصة الاعتماد على النفس في تسيير شؤون حياتهم اليومية، وهذا التدخل الإيجابي من قبل الآباء نحو أبنائهم في شعورهم بالأهمية وحرية القيام في شؤونهم بكل حرية، يمنحهم الاعتماد على الذات، وبذلك يتعودون على وضع خطط لحلول المشكلات التي تعترض مسيرتهم في الحياة كخطوة جوهرية لتحقيق النجاح.

إن النجاح هو نتاج المثابرة والعمل الجاد، ويجعل الفرد يحاول جاهدًا بذل الجهد لتحقيق أهدافه، فالمثابرة تحفز الفرد على الحرص والمواظبة على العمل، ولها قدرة دافعية تجعله يتحمل ويواجه الصعوبات لإنجاز المهام المطلوبة، وكل ذلك داعم أساسي للاستقلالية.

وبذلك يتعود الطفل ممارسة الاستقلالية، والقدرة على فهم معناها، ويسعى جاهدًا لإنجاز الواجبات المدرسية وعدم الاعتماد على الآباء أو الإخوة أو الأقران، كذلك يساعده ذلك في تحمل المسؤولية والتخطيط للمستقبل بشكل بناء، كما أنه يتحلى بقوة الإرادة والدافع المستمر نحو العمل دون تكاسل أو تردد، علاوة على تحليه بالشجاعة والتنافس.

وتتسق تلك النتائج مع الإطار النظري، إذ يشير كالفين هول وجاردنر ليندزى (١٩٧٢) إلى أن العمل الجيد نتاج مثابرة الفرد في أداء الأعمال ولو كانت صعبة، مما يجعله ينحو إلى الاستقلالية متخطيًا العقبات التي تقابله في الحياة متفوقًا على ذاته.

نتائج الفرض الثالث وتفسيره:

والذي ينص على: (يمكن التنبؤ بمستوى التحرر من التبعية من خلال درجات تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي على مقياس تقدير الذات). ولاختبار هذا الفرض تم حساب تحليل الانحدار، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٧) تحليل الانحدار الخاص بالتنبؤ بالتحرر من التبعية من خلال تقدير الذات (ن=١٠٠)

ر	ر٢	ر٢ النموذج	الخطأ المعياري	معامل الانحدار	ت	مستوى الدلالة
٠,٣١٤	٠,٠٩٨	٠,٠٨٩	٤,٩٠٦	٢١,٠٩٨	٤,٨	٠,٠٠١
النموذج	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	
الانحدار	٢٥٧,٦	١	٢٥٧,٦	١٠,٧	٠,٠٠١	
المتبقي	٢٣٥٩,١	٩٨	٢٤,٠٧	–	–	
المجموع	٢٦١٦,٧	٩٩	–	–	–	

يتضح من نتائج جدول (٧) أن قيمة (ف) بلغت (١٠,٧) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، وهذا بدوره يشير إلى أنه يمكن التنبؤ بالاستقلالية من خلال تقدير الذات لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. فالتلاميذ الأكثر تقديرًا لذاتهم لديهم والرغبة في الاستقلالية، فتقدير الذات يشعر التلميذ بالحرية والسيطرة على مجريات الأمور، وتنفيذ المهام بكل براعة، وشعوره نحو المستقبل بكل تفاؤل وإيجابية، لأنه يتمتع بالنشاط والحيوية، ويشعر بكيانه كشخص ناضج له وزنه وثقله في الحياة، وفوق كل ذلك الشعور بالاستقلالية في العمل والتنفيذ والتخطيط لأعماله اليومية.

ويتسم الفرد المقدر لذاته بأنه إيجابي، بعكس الذي يستشعر الدونية، فالشعور بالنقص والدونية ينعكس على السلوك فعلى سبيل المثال كما ذكر (Walter,1986) يصعب عليه تكوين أصدقاء، وقد يفقد القدرة على التحصيل، وينظر إليه أقرانه أنه مازال متعلق بأمه، غير قادر على أن يعتمد على ذاته، فيتعرض للرفض منهم، ويزيده هذا شعورًا بالعجز، وعدم الأهمية، وعدم تقديره لذاته، ولذلك فإن الإسراف من الوالدين وتدخلهم المبالغ فيه في كل صغيرة وكبيرة تخص الطفل يجعله يكون مفهومًا سلبيًا عن ذاته.

وتتفق نتائج تلك الدراسة والدراسات السابقة مع دراسة أمجد الركيبات (٢٠١٥) فقد بينت أن هناك علاقة طردية بين الاستقلالية وتقدير الذات.

ويمكن القول بأن القائمين على التنشئة الاجتماعية بوجه عام يمتلكون الدور الأكبر في تنشئة الأبناء في المجتمع، وبنظرة واقعية يتضح أن هناك بعض المجتمعات التي تحث أبناءها على الاستقلالية منذ صغرهم سواءً كان ذلك في داخل مصر أو

خارجها، فبعض الدول يشجعون آباءهم على الاستقلالية في وقت مبكر، وتمنحهم الثقة بالنفس والمثابرة وتقدير الذات كي يعتمدوا على أنفسهم ــ بل وبعد سنوات محددة من الدراسة على نفقة الدولة يقوم الطالب بالبحث عن عمل يتناسب معه ثم يكمل دراسته الجامعية على نفقته الخاصة، وبذلك فهو يعلم قيمة الوقت والمال فيحرص على الأداء الجاد ويثابر من أجل تطوير نفسه، ويحاول أن ينمى من قدراته وإمكاناته، وخاصة في مجتمعات تقوم على الخدالة وعدم المحسوبية أو الرشوة، فكل له الحق في عمل مميز طالما يمتلك القدرات والمؤهلات التي تمكنه من ذلك، وحينئذ يتمتع الأفراد والمجتمعات بالاستقلالية والحياة الكريمة.

ويبدو من خلال جداول تحليل الانحدار (٥، ٦، ٧) أن أكثر المتغيرات التي لديها القدرة على التنبؤ بالتحرر المقنن من التبعية هي المثابرة، يليها الثقة بالنفس، ثم تقدير الذات، وهذا يعني أن المثابرة كخاصية من خصائص الشخصية لدى تلميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لديها القدرة على التنبؤ بالاستقلالية والتحرر، وبذلك فإن الاستقلالية تتطلب قدرًا عاليًا من المثابرة وتشجيع التلميذ على أداء المهام المطلوبة منه مهما كانت درجة صعوبتها، وأيضًا للثقة بالنفس القدرة على التنبؤ بالاستقلالية فهي تمنحه القدرة على اتخاذ قرارات ملائمة تجعله يصر على تحقيق أهدافه، ويأتي في المرحلة الأخيرة تقدير الذات، فاحترام الإنسان لذاته وتقديره لها يسهم في التنبؤ بالاستقلالية.

توصيات الدراسة:

بناءً على نتائج هذه الدراسة يمكن التوصية بما يلي:

- تعويد الأبناء منذ صغرهم على الاستقلالية، وتشجيعهم على القيام بالأعمال التي تخصهم طالما هي في حدود إمكاناتهم وقدراتهم.
- ينبغي غرس الثقة بالنفس في نفوس الأبناء، وتنمية إيمانهم بقدراتهم كي يتمكنوا من العمل بجدية واستقلالية.
- تربية الأبناء على المثابرة والعمل الجاد، فالشخصية التي لا تتسم بالمثابرة لا تستطيع مواجهة الإحباطات والضغوط التي أصبحت منتشرة في العصر الحديث.
- الاهتمام بالطفل منذ صغره والوقوف بجانبه ومؤازرته كي يتمكن من الحكم على قدراته بشكل طيب، وبذلك يتمكن من العيش باستقلالية.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

أمجد فرحان الركيبات (٢٠١٥). تقدير الذات وعلاقته بدرجة الاستقلالية الممنوحة للمراهق لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد ٤، العدد ٥.

إيمان عباس على، سؤدد محسن الطعان (٢٠٠٧). السلوك الاستقلالي. مجلة العلوم النفسية، العدد ١٢، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية.

بسيوني بسيوني سليم (٢٠٠٣). الثقة بالنفس. بحث مرجعي مقدم إلى لجنة ترقية الأساتذة بجامعة الأزهر.

حامد عبد السلام زهران (١٩٧٧). علم نفس النمو والمراهقة. بيروت: دار العودة.

حياة المجادي (٢٠٠١). أساليب ومهارات رياض الأطفال. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

دوروثي أينون (٢٠٠٠). دليل التعلم المبكر للأطفال. ترجمة: مركز التعريب والبرمجة، بيروت: الدار العربية للعلوم.

رغدة شريم (٢٠٠٩). سيكولوجية المراهق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

زينب عبد الواحد (٢٠١٣). أثر برنامج القراءة الإبداعية في تطوير الإبداع وتقدير الذات لدى الموهوبين من طلاب الصف الثالث الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي.

سامي مهدي العزاوي (٢٠٠٠). أثر الإرشاد باستخدام الألعاب التربوية في تنمية مفهوم الذات لدى أطفال الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى.

سناء فراج (٢٠١٤). مقياس تقدير الذات للأطفال، القاهرة: الأنجلو المصرية.

شاكر عبد الحميد، عبد المطلب خليفة (٢٠٠٠). دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

طارق الجلالي (٢٠٠٩). فعالية برنامج تدريبي على الدافعية الداخلية والثقة بالنفس في تنمية القدرات الإبداعية لدى الفائقين عقليا من تلاميذ المرحلة الاعدادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

طالب على مطلب (٢٠٠٥). بناء مقياس الشخصية الاستقلالية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.

عبد الرحمن سليمان (١٩٩٢).

عبد الرحمن سليمان (١٩٩٢). بناء مقياس تقدير الذات لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية بدولة قطر، القاهرة، مجلة علم النفس: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٨٨-١٠٣.

عبد الرحمن مسعود (٢٠٠٨). أثر برنامج للتدريب على بعض أبعاد الثقة بالنفس في الدافع للإنجاز الأكاديمي لدى الأطفال بطيئي التعلم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

عبد العزيز القوصي (١٩٨١). أسس الصحة النفسية. الطبعة التاسعة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٠). الدافعية للإنجاز، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

عدنان العتوم، شفيف علاونة، عبد الناصر الجراح، ومعاوية أبو غزال (٢٠٠٥). علم النفس التربوي، النظرية والتطبيق. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

علاء الدين كفافي (١٩٨٩). تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، دراسة في عملية تقدير الذات. جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٩، العدد ٣٥، ٢١٢-٢٢٥.

علاء الدين كفافي، مايسة النحال، ومهير سالم (٢٠٠٨). الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة. عمان: دار الفكر.

فاروق عبد الفتاح (٢٠٠٩). دليل مقياس المثابرة الأكاديمي، القاهرة: الأنجلو المصرية.

فؤاد البهي السيد (١٩٨٨). القاهرة: دار الفكر العربي.

كالفين هول وجاردينر ليندزى (١٩٧٨). نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد فرج، قدري محمود حفني، لطفي محمد فطيم، ط٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتالف والنشر.

مجدي الدسوقي (١٩٩٨). مقياس المثابرة للأطفال، القاهرة: الأنجلو المصرية.

مجدي عبد الكريم حبيب (٢٠٠٠). تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٥). مقدمة في الإرشاد النفسي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨). دراسات في الصحة النفسية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد السيد عبد الرحمن (٢٠١٣). نظريات الشخصية. الطبعة الثالثة، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

محمد نصر (٢٠٠٤). الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية. مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٠، العدد ٢.

منى حامد (٢٠٠٨). علاقة الكفاية المدركة والاستقلال الذاتي بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

مواهب إبراهيم عياد (١٩٩٨). إرشاد الطفل وتوجيهه في سنواته الأولى. الإسكندرية: منشأة المعارف.

نادية بوشلالق (٢٠٠٦). الحاجة إلى الاستقلالية الذاتية والتفوق الدراسي لدى تلاميذ السنة السادسة أساسي بمدينة ورقلة. دراسات عربية في علم النفس، المجلد ٥، العدد ٣، يوليو، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ٥٠١-٥٣٢.

ناصر غانم (٢٠٠٧). أثر برنامج تدريبي في العلم المنظم ذاتيًا مستند إلى نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي في الدافعية الداخلية والفاعلية الذاتية لدى طلبة الصف السابع. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

نبيل محمد الفحل (٢٠٠٢). دراسة تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية في كل من مصر والسعودية (دراسة ثقافية). مجلة علم النفس، العدد ٥٤، ٦-٢٥.

نعمات شعبان وعبد الرؤوف الطلاع (٢٠١٤). فاعلية برامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس وأثره في زيادة التنمية الإيجابية، مجلة جامعة الأقصى فلسطين، مجلد١٨(٢)،١٧٥-٢١١.

الهادي سراية (٢٠١٤). الثقة بالنفس وعلاقتها بالتكيف المدرسي والدافعية للإنجاز – دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي بمدينة ورقلة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٥، جامعة الجزائر.

وفاء شاكر الحسيني، محمود كاظم (٢٠١١). الاستقلالية لدى طالبات المرحلة الإعدادية. مجلة جامعة بابل (العلوم الإنسانية)، العراق، المجلد ١٩، العدد ٣، ٣٩٥-٤٢٥.

يوسف أسعد (٢٠٠٠). الثقة بالنفس. القاهرة: دار النهضة.

ثانيًا: المراجع الإنجليزية

Be, X., Yang, Y., Li, H., Wang, M., Zhang, W & Deater, K. (2018). Parenting styles and parent-adolescent relationships: The mediating roles of behavior autonomy, Journal of Child and Family Studies, 25(7)2120-2129.

Costa, S., Barberis, N., Gugliandolo, M. C., Larcan, R., & Cuzzocrea, F. (2018). The intergenerational transmission of trait emotional intelligence: The mediating role of parental autonomy support and psychological control. *Journal of Adolescence, 68, 105–116.*

Costa, S., Cuzzocrea, F., Gugliandolo, M. C., & Larcan, R. (2016). Associations between parental psychological control and autonomy support, and psychological outcomes in adolescents: The mediating role of need satisfaction and need frustration. Child Indicators Research, 9(4), 1059-1076.

Deci, E., Schwartz, A., & Ryan, R. (1996). An instrument to assess adult's orientations toward control versus autonomy with children: reflection on intrinsic motivation and perceived competence. Journal of Educational Psychology, 88(5), pp. 642-650.

Du, H., Li, X., Pilian, C., Zhoa, S., Zhoa, J. (2019). Loneliness and self-esteem inn children and adolescents affected by parental HIV, Applied Psychology (1):3-9.

Emmons, S., & Thomas, A. (2007). Power Performance for Singers: Transcending the Barriers. Briton: Oxford University Press.

Fousiani, K., Dimitropoulou, P., Michaelides, M. P., & Van Petegem, S. (2016). Perceived parenting and adolescent cyber-bullying: Examining the intervening role of autonomy and relatedness need satisfaction, empathic concern and recognition of humanness. Journal of Child and Family Studies, 25(7), 2120-2129.

Gagen. R.. & Medsker. K. (1996). The condition for learning Training applications. New York: Harcourt Brace College Publishers.

Hanton. S.. & Mellalieu. S. D. (2007). Self-confidence in decision-making. Psychology of Sport and Exercise 4. pp. 477-495.

Hurlock. E. (1990). Child development. London: Taylor and Francis Group.

Inguglia. C.. Ingoglia. S.. Liga. F.. Coco. A. L.. & Cricchio. M. G. L. (2015). Autonomy and relatedness in adolescence and emerging adulthood: Relationships with parental support and psychological distress. Journal of Adult Development, 22(1), 1-13.

Jess, S. (1987). The random house dictionary of English language. (Second Edition). New York: Random House Company.

Ji, J., (2016). Parenting styles of migrant worker households and effects on children.s self-confidence. Journal of Environmental and Occupational Medicine vol.33(6):585-587.

Katz, H. (2001). The relationship of intrinsic motivation. cognitive style and. tolerance of ambiguity and. creativity in scientists. Dissertation Prepared for the Degree of Doctor of Philosophy, Seton Hall University.

Keller. J. (1987). Strategies for stimulating the motivation to learning. Performance and Instructin.21(8)1-7.

Kiang. L.. & Bhattachariee. K. (2019). Developmental Change and Correlates of Autonomy in Asian American Adolescents. Journal of Youth and Adolescence, 48(2), 410-421.

Nahid.K.. Rezaian. f.. Afsha. J. (2017). The impact of attachment disorder in school-agechildern on their academic achievement and self-confidence. Educational and management Studies, 7(1)12-16.

Parra. A.. Oliva. A.. & Sánchez-Queija. I. (2015). Development of emotional autonomy from adolescence to young adulthood in Spain. Journal of Adolescence, 38, 57-67.

Pasveer. K. (1997). Validating a measure of self-trust: The role regulated attachment processes. Poster at the Anvil conference of the international network on personal relationship, Oxford, Britain.

Picariello. M. (2017). Children's receptions of autonomy in the classroom, doctoral, Brandeis University.

Pinquart, M & Dana, C. (2019). Association of parenting styles with self-esteem adolescents, Journal of Child and family Studies, New York, 1-19.

Ryan, R., & Deci, E. (2006). Intrinsic and extrinsic motivations classic definitions and new direction. Contemporary Educational psychology, 31(1), pp. 54-57.

Ryan, R., M. & Connell, J. P. (1989). Perceived Locus of Causality and Internalization Examining Reasons for acting two Dominos. Journal of Personality and Social Psychology, 57(5), 749-761.

Sansone, C., & Harackiewicz, J. (2000). Controversies and Directions. Intrinsic Motivation and Extrinsic Motivation: pp. 311-333, San Diego: Academic Press.

Toledano-González, A., Labaios-Manzanares, T., & Romero-Ayuso, D. (2019). Well-Being, Self-Efficacy and Independence in older adults, Archives of Gerontology and Geriatrics, 83, 277-284.

Tuckman.B.& Smith, D. (2002). Four techniques for building self–confidence, New Jeresy:Prentice Hall.

Vansteenkiste, M., Lens, W., & Deci, E. (2006). Intrinsic versus extrinsic goal contents in self-determination theory, Journal of Educational Psychologist, 41(1), pp. 19-31.

Vasquez, A. C., Patall, E. A., Fong, C. J., Corrigan, A. S., & Pine, L. (2016). Parent autonomy support, academic achievement, and psychosocial functioning: A meta-analysis of research. Educational Psychology Review, 28(3), 605-644.

Walter, M. (1986). Introduction to Personality. N. Y. CBS Col-Leger Publishing 4 th ed.

Winterholler, S. (2006). Competence and confidence, Capella University. Full Citation and Abstract.